



سوق دمشق
للأوراق المالية
انعدام الشفافية
يغيب المستثمرين
ويخفض الأداء

13



هنا بريء هناك مدان..

مرجعيتان للقضاء شمال سوريا

ملف العدد



02

أخبار سوريا

عوامل تحدد طبيعة
ما هو مقبل في إدلب

02

أخبار سوريا

مرحلة مصيرية تنتظر
الحوار الكردي- الكردي

04

تقارير مراسلين

أنفاق عسكرية تضر
بأماكن المدنيين في الحسكة

05

تقارير مراسلين

عناصر النظام
يتاجرون بالأثاث المنزلي
لمهجري ريف حلب الشمالي

06

فعاليات ومبادرات

شكاوى وتبريرات
كفالة السوري لسوري في
مناطق "الإدارة الذاتية"

19

رياضة

سيرجيو أربياس..
فتى ريال مدريد الذهبي



14

السوري، في 21 من كانون الثاني الماضي، التي أقر خلالها مشروع مرسوم خاص بتعديل المادة الثامنة من قانون تملك المساكن العمالية، لتمكين وزارة المالية (صندوق الدين العام)

من كانون الثاني، بمنح المؤسسة قرضًا سنويًا بقيمة خمسة مليارات ليرة سورية لتنفيذ المساكن، بعد أن كانت قيمة القرض 300 مليون ليرة سورية. جاء القانون بناء على جلسة مجلس الشعب

بنحو 17 ضعفًا، زاد رئيس النظام السوري، بشار الأسد، حجم القروض السنوية الممنوحة للمؤسسة العامة للإسكان لتشييد مساكن للعاملين في الدولة، بعد أن أقر قانونًا، الأحد 31

رفع قروض المساكن العمالية..
وسيلة لسد فجوة
الأسعار أم لرفد خزينة
النظام بالأموال

مؤشرات على هدوء أم مكاسب قبل الانتخابات؟ عوامل تحدد طبيعة ما هو مقبل في إدلب



عناصر من "الجبهة الوطنية للتحرير" خلال تدريبات عسكرية - 22 من تشرين الأول 2020 (عزائم)

عنب بلدي - خاص

شهدت سوريا منذ توقيع اتفاق "موسكو" بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار 2020، ثباتاً في خريطة سيطرة القوى الفاعلة على الأرض (السورية والأجنبية)، ونص حينها على وقف إطلاق النار كأبرز البنود. وللمرة الأولى منذ 2011، لا يحدث أي تغيير في خريطة السيطرة العسكرية، لكن ذلك لم يوقف هجمات محدودة للنظام وروسيا والمليشيات (المحلية والإيرانية) في ريف إدلب الجنوبي، دون أن تحدث تغييراً في السيطرة. وعلى الرغم من التهديدات المتكررة، وتناقل أخبار عن شن النظام وروسيا حملة عسكرية على مناطق سيطرة المعارضة في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، توجد عدة مؤشرات على هدوء قد تشهده إدلب في الفترة المقبلة، أبرزها خفض جاهزية قوات النظام السوري، وانتقال التوتر إلى الجنوب السوري، وتصريحات الروس حلفاء النظام حول تهدئة إدلب منذ اتفاق "موسكو".

تغير في "قواعد الاشتباك"

مدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، قال إن تغير قواعد الاشتباك الدولية في إدلب هي الأساس بإيقاف أي تحرك عسكري كبير على الأرض.

وتساءل شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، عن كفاية هذه المؤشرات بمنع عمل عسكري على إدلب، معتبراً أنها مؤشرات مهمة، لكن "بشكل عام قواعد الاشتباك العامة اختلفت، أي أن قوانين وخطوط الاشتباك الدولية مختلفة الآن في إدلب، وهذه القواعد والقوانين هي التي تحدد الجبهات". وفي حال عودة التوتر على الجبهات، لن تكون كالعاملات البرية التقليدية بوجود الفاعلين

الدوليين، وهذا لا يوقف استمرار النظام في القصف المدفعي لمناطق المعارضة بشكل عشوائي، الذي يعتبر جزءاً من سياسته ليس من المتوقع تغييره، ويمكن القول إن النظام لن يتقدم برئاً لأسباب عدة، من بينها لوجستية، والاتفاق بين روسيا وتركيا، حسب شعبان.

مكاسب قبل الانتخابات؟

الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، قال في حديث إلى عنب بلدي، "أعتقد أن روسيا بحاجة إلى تحقيق إنجاز في إدلب شمالي سوريا أو شرق الفرات، قبيل الانتخابات الرئاسية، سواء عبر السبل الدبلوماسية مع ضامني (أستانة) أو عبر السبل العسكرية". وهو ما يؤدي، بحسب عاصي، إلى حل ملف التجارة والنقل أو تعزيز الانتشار والوصول في محافظات إدلب والرقّة والحسكة (التي ترتبط بطريق "M4" الدولي)، على أقل تقدير.

وتفضل روسيا عملياً تحقيق هذا الإنجاز عبر السبل الدبلوماسية، بسبب حرصها الحفاظ على مسار "أستانة" والتعاون الثلاثي مع تركيا وإيران، وهو مؤشر مهم على استمرار التهدئة في إدلب لفترة إضافية تصل حتى 5 من آذار المقبل، وإعطاء المجال للحوار في الجولة التي ستعقد بين الضامنين في 16 من شباط الحالي، في مدينة سوتشي الروسية. ومع ذلك، فإن استخدام السبل العسكرية كوسيلة للضغط ستبقى قائمة خلال تلك الفترة، حسب عاصي.

تخفيض جاهزية قوات النظام

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر، في كانون الثاني الماضي، تعميماً يقضي بتخفيض جاهزية قواته المسلحة لتعود إلى طبيعتها كما كانت قبل تسع سنوات. وبحسب التعميم، الذي اطلعت عليه

عنب بلدي، خُفضت نسبة الاستنفار في الإدارات التابعة للقوات المسلحة، وفق كل إدارة، من 66 إلى 33% للمقررات الإدارية، ومن 80 إلى 50% للقطعات التابعة لها.

أما بالنسبة للقوات البرية والبحرية فقد خفضت جاهزيتها من 100% إلى 80%، بينما بقيت جاهزية المستشفيات العسكرية بنسبة 80%. وقدّر "مجلس العلاقات الدولية الروسي" العدد الإجمالي لأفراد الجيش ما قبل عام 2011 بحوالي 325 ألفاً، بينهم 220 ألفاً من القوات البرية، و100 ألف من القوى الجوية (60 ألفاً منها للدفاع الجوي، و40 ألفاً من القوات الجوية)، وأربعة آلاف من القوات البحرية، مع ثمانية آلاف من حرس الحدود، و100 ألف مقاتل من "الجيش الشعبي".

وكان الجيش قبل الثورة يتألف بالغالb من المجندين الذين كان معدل خدمتهم عامين ونصفاً، ومعدل التجنيد السنوي بلغ 125 ألفاً، مع بقاء 354 ألف جندي من قوات الاحتياط.

ثم تراجع عدد مقاتلي الجيش نحو الثلثين بعد عام 2011، وفي عام 2012، "حالت المساعدة العسكرية الروسية والإيرانية دون انهيار النظام وقواته"، حسب دراسة لمركز "توازن" البحثي، الذي قدر أعداد مقاتلي الجيش عام 2020 بـ169 ألفاً. وقيم المركز كفاءة الجيش السوري فيما يخص الاحترافية العسكرية، والحوكمة، والنظرة الاجتماعية والثقافية، والمؤهلات المدنية، واقتصاد قطاع الدفاع، بـ"المتدنية".

المبعوث الروسي في دمشق لتثبيت تفاهات إدلب

ذكرت صحيفة "الشرق الأوسط" في 2 من شباط الحالي، أن مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف، أجرى برفقة "جنرالات كبار" زيارة "غير معلنة" إلى العاصمة السورية دمشق، في نهاية

الأسبوع الماضي، لبحث "ترتيبات سياسية وعسكرية".

ويتعلق "السبب الأعمق" للزيارة بـ"ثبات تفاهات إدلب وتعزيزها بترتيبات ميدانية، لوقف التدهور العسكري جنوب سوريا وفي شمالها الشرقي"، بينما "السبب المباشر" للزيارة له علاقة بانعقاد اجتماع اللجنة الدستورية في جنيف، وكيفية ترميم "الفجوة" بين دمشق وموسكو، حسب الصحيفة.

لكن قناة "روسيا اليوم" نقلت عن "مصدر رسمي روسي"، في 3 من شباط الحالي، نفيه وجود لقاء سري جمع لافرينتييف مع الأسد، في دمشق. ونقل موقع القناة عن المصدر الذي لم يكشف اسمه، قوله إن لافرينتييف شارك في اجتماع اللجنة الدستورية السورية في جنيف، ثم عاد إلى روسيا مباشرة، مشيراً إلى أن العلاقات بين موسكو ودمشق "لا تستدعي السرية".

وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، كان قد قال خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية السابق، وليد المعلم، في أيلول 2020، عقب لقاء الأسد، إن "إدلب هي من أهم مجالات التعاون بين روسيا وتركيا"، وأهم ما فيها الفصل بين المعارضة "المعتدلة" و"المتطرفين" وتأمين طريق "M4". وأكد أنه "على يقين أن تستكمل الاتفاقية بنجاح، على الرغم من بطء تنفيذ الاتفاق".

درعا.. عنوان التوتر العسكري

ساد محافظة درعا جنوبي سوريا توتر خلال الأسابيع الأخيرة، وسط حديث عن عملية عسكرية محتملة في الجنوب، تقلل من احتمالات الصدام العسكري في الشمال. واستمرت قوات النظام في استهدافها تعزيزات عسكرية إلى محيط مدينة طفس بريف درعا الغربي، مع عدم التوصل إلى اتفاق نهائي بين المسلحين الحليين وقوات النظام السوري.

وخير النظام أشخاصاً في طفس بتسليم أنفسهم لقواته أو الترحيل إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، وأعطاهم مهلة حتى العاشرة من صباح الاثنين 25 من كانون الثاني الماضي.

ورغم انقضاء المهلة، لا تزال المدينة هادئة حتى اليوم، دون وضوح قرار المطالبين بالترحيل أو النظام. ووجه رئيس اللجنة الأمنية في محافظة درعا جنوبي سوريا، اللواء حسام لوقا، لأعضاء اللجنة المركزية وجهاء من درعا، في 3 من شباط الحالي، اتهامات بتبعيةهم لإسرائيل وتعاملهم مع من وصفهم بـ"قطاع الطرق"، وذلك خلال اجتماع ضم وجهاء من درعا وضباطاً من قوات النظام.

عضو اللجنة المركزية "أبو علي المحاميد"، وصف الاجتماع مع اللجنة الأمنية، بأن اللجنة تريد تأييداً شعبياً لاقتحام مدينة طفس.

وأوضح أن أكثر من 400 شخص حضروا الاجتماع، أغلبيتهم من "المطبلين والمنافقين الذين لا يهمهم سوى مصالحهم الشخصية، وتخلت الاجتماع هتافات زائفة وتملق ونفاق"، بحسب تعبيره.

وذكر موقع "rusvesna" الروسي أن "مركز المصالحة الروسي" في درعا دمشق طالب "المسلحين" في درعا بـ"التخلي عن الاستفزازات المسلحة، والسير في طريق التسوية".

وجرت في مدينة طفس اشتباكات نتيجة محاولة قوات النظام اقتحامها، إلا أن عناصر من البلدة أوقفوا المحاولة، واستعادوا النقاط التي تقدمت إليها، موقعين قتلى بين عناصرها، في 24 من كانون الثاني الماضي.

وخرجت عدة مظاهرات في مناطق درعا رفضاً لاقتحام طفس وتضامناً معها، كما أطلق مجهولون النار على حواجز للنظام في مدينة نوى غربي درعا، دون تسجيل أي إصابات أو قتلى.

بانتظار إشارة واشنطن..

مرحلة مصيرية تنتظر الحوار الكردي - الكردي



أطفال بحدون جنوداً أمريكان على ظهر عربة عسكرية في محافظة الحسكة شمالي سوريا - 17 من كانون الأول 2020 (AFP)

عنب بلدي - علي درويش

عادت مسألة الحوار بين الأطراف الكردية في سوريا إلى مرحلة جديدة من النشاط، وذلك بعد توقف شهادته نتيجة الانتخابات الأمريكية، إذ تعد الولايات المتحدة من أبرز الدول الراعية للحوار بدعم دولي.

وتوقفت المفاوضات بين الأطراف الكردية في تشرين الأول 2020، بسبب رحيل المستشار الأمريكي للتحالف الدولي في شمالي وشرقي سوريا، ويليام روبام، والفريق الأمريكي الدبلوماسي إلى الولايات المتحدة، لمتابعة الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز المرشح الديمقراطي، جون بايدن. وكانت الناطقة باسم حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، سما بكداش، قالت، في 16 من كانون الثاني الماضي، إن المحادثات الكردية - الكردية تستأنف في شباط الحالي، مشيرة إلى أن الإدارة الأمريكية تحاول إشراك الكرد في العملية السياسية السورية.

ويقود الحوار كل من حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يشكل نواة "الإدارة الذاتية" المسيطرة على شمال شرقي سوريا، والمدعوم أمريكياً، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة وكردستان العراق، والنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أغلقت مكاتبه وأعتقل عدد من أعضائه وطُردت ذراعه العسكرية من المنطقة، من قبيل "الاتحاد الديمقراطي".

وبدأ الحوار برعاية دولية (وهو أحد شروط المجلس الوطني الكردي للدخول فيه)، في تشرين الأول 2019، وجرت عدة لقاءات بين الطرفين، لكن الحوار الأخير سيقته عدة اتفاقات فاشلة منذ "مبادرة الأحزاب الوطنية الكردية" في 2011، حتى اتفاقية "دهوك" في 2014.

وعدود مؤجلة يجب تناولها

الباحث السياسي المختص بشؤون شرق الفرات في سوريا والشأن الكردي بدر ملا رشيد، أوضح لعنب بلدي أن الحوار الكردي يدخل في مرحلة مصيرية، ومن المفترض أن يتناول طرفا الحوار في الجولة المقبلة مجموعة من العناوين التي جرى تأجيلها مراراً، وهي ما يتعلق بعودة "بيشمركة روج" (المحسوبة على المجلس الوطني الكردي) من إقليم كردستان العراق،

والوقوف على العقد الاجتماعي لـ "الإدارة الذاتية"، واتخاذ القرار في كيفية إعادة صياغته. إضافة إلى الملف الأكثر حساسية وهو مصير عناصر حزب "العمال الكردستاني"، من غير السوريين، الموجودين في المنطقة، بحسب الباحث ملا رشيد.

وفي حديث سابق إلى عنب بلدي، قال عضو "المجلس الوطني الكردي" فؤاد عليكو، إن الاتفاق على "المرجعية السياسية الكردية" لا يعني التوصل إلى "اتفاق شامل" بين "المجلس الكردي" و"الاتحاد الديمقراطي"، وسط وجود نقاط لم تناقش، منها عودة قوات "البيشمركة" من شمالي العراق.

نشأت قوات "البيشمركة السورية" أو "بيشمركة روج آفا" (غرب كردستان)، أواخر 2012، من تجمع ضباط كرد انشقوا عن قوات النظام السوري بعد أن وصلوا إلى أراضي إقليم كردستان العراق، وانضم إليهم متطوعون مدنيون، ويقدر عدد عناصر تلك القوات في أفضل الأحوال بـ 12 ألف مقاتل.

وتعتبر ذراعاً عسكرية لـ "المجلس الوطني" منذ 2015، وشارك مقاتلها في معارك مدينة عين العرب (كوباني)، في تشرين الأول 2014، ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأسس "المجلس الوطني الكردي"، في 26 من تشرين الأول 2011، في مدينة أربيل شمالي العراق من 15 حزباً وفصيلاً من كرد سوريا، برعاية الرئيس السابق لإقليم كردستان شمال العراق، مسعود البارزاني. ويعتبر حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي أسس في سوريا عام 2003، فرعاً لحزب "العمال الكردستاني"، كما أن "الإدارة الذاتية" أفرزت هيكلتها بإعلان من "الاتحاد الديمقراطي" في 21 من كانون الثاني 2013.

ويصنف حزب "العمال الكردستاني" على قوائم الإزهاب في تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإيران وأستراليا وعدد من الدول العربية. لكن قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ذراع "الإدارة الذاتية" العسكرية، مظلوم عبدي، نفى، في حديثه الأخير مع صحيفة "الشرق الأوسط"، تبعية "قسد" تنظيمياً لحزب "العمال الكردستاني"، قائلاً إن "حزب العمال حزب كردي شقيق"،

وعلاقة "قسد" معه كعلاقتها مع بقية الأحزاب الكردية في العراق. وكان عبدي أقر بوجود مقاتلين تابعين لحزب "العمال الكردستاني"، في مقابلة أجراها مع منظمة "مجموعة الأزمات الدولية"، منتصف أيلول 2020.

وبحسب عبدي، قُتل أربعة آلاف مقاتل من حزب "العمال الكردستاني" خلال المعارك في سوريا، مؤكداً أنه "إذا اندلعت حرب في المستقبل وتعرضنا لهجوم من قبل أي قوة، سنطلب المساندة من القوى الكردية، وهذا أمر طبيعي للغاية".

الجولة الحالية مرتبطة بدرجة اهتمام بايدن

ويرتبط مصير جولة المحادثات الجديدة، حسب الباحث بدر ملا رشيد، بالدرجة التي ستستحوذ عليها ضمن الإدارة الأمريكية الجديدة (إدارة الرئيس بايدن).

وأضاف الباحث، "بحسب الإشارات الأولى لإدارة بايدن، هناك خطوط تلمح إلى احتمالية عودة السياسة الأمريكية بجزء كبير منها للعهد الرئيس الأسبق، باراك أوباما، وهي محاولة ضبط إيران في الملف النووي، وضبط التوسع الروسي".

و"لكن ليس بالضرورة أن تكون عملية ضبط تصرفات هاتين الدولتين وفقاً لمصالح السوريين، بل أكثر عبر إعادتهما لطاولة المفاوضات" بحسب الباحث بدر ملا رشيد.

ملاحح السياسة الأمريكية شرق الفرات

ومن المرجح أن يشهد شرق الفرات استقراراً على مدى عدة أشهر مقبلة في السياسة الأمريكية، نتيجة استمرار الرغبة الأمريكية بمنع عودة ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية"، حسب بدر ملا رشيد.

وزاد تنظيم "الدولة" من وتيرة عملياته بعد مقتل زعيمه، "أبو بكر البغدادي"، بعملية أمريكية، في تشرين الأول 2019، وخاصة منذ مطلع العام الحالي.

وأعلن التنظيم عن تنفيذ نحو 600 هجوم في سوريا خلال عام 2020، أغلبها شرقي سوريا، أسفرت عن ألف و327 قتيلًا وجريحًا، 901 منهم من "قسد"، و407 من قوات النظام

السوري، و19 من فصائل المعارضة. وتركزت معظم الهجمات في دير الزور، حيث تبنى التنظيم 389 هجوماً هناك، ثم الرقة 59 هجوماً، و38 في حمص، و39 في الحسكة، و36 في حلب، و29 في درعا.

وأكد الباحث أن هذه العوامل ستؤثر على ملف الحوار الكردي، وإذا ظهرت في المستقبل رغبة أمريكية بإحداث تغيير حقيقي في سوريا، فمن المتوقع أن تعمل واشنطن بنفس أطول فيما يتعلق بشرق الفرات للوصول إلى صيغة حقيقية للتوافق.

في حديثه إلى موقع "المونيتور"، في 10 من تشرين الثاني 2020، أعرب عبدي عن تفاؤله بشأن الإدارة الأمريكية الجديدة، ويرى أنها ستتبني سياسة "أكثر واقعية" في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

وبعد تسلّم بايدن رسمياً الرئاسة الأمريكية، دعا عبدي الإدارة الأمريكية الجديدة إلى تبني "استراتيجية جديدة" لتفعيل دور أمريكا ووضع نهاية لـ "المحرقة السورية"، أملاً في أن يصحح الرئيس الأمريكي، جو بايدن، "أخطاء" إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، حسب حديثه لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 5 من شباط الحالي.

وكان نائب المبعوث الأمريكي إلى سوريا، ديفيد براونستين، التقى طرفي الحوار كلاً على حدة أواسط كانون الأول 2020، وقال إن "الوحدة الكردية في سوريا" هدف استراتيجي لبلاده، وتحاول عبر هذا الحوار إشراك الكرد في العملية السياسية.

وأكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية لعنب بلدي، عبر مراسلة إلكترونية، أن "الولايات المتحدة تريد تأكيد دعمها للحوار الكردي - الكردي الذي يحرز تقدماً، والذي نأمل أن يعزز العملية السياسية الأوسع نطاقاً بموجب قرار مجلس الأمن 2254".

الاعتداءات على مكاتب

"المجلس الوطني" تعقد الأمور

مع تطورات مراحل الحوار الكردي، تعرضت مكاتب "المجلس الوطني" لاعتداءات متكررة، آخرها إطلاق نار وتخريب أحد مقراته بمدينة درباسية شمالي الحسكة، في 14 من كانون الأول 2020.

وتصعب العقبات المذكورة سابقاً، والتصريحات من قبل بعض

الشخصيات النافذة في "الإدارة الذاتية"، التي "أعادت سوية العداء الخطابي إلى ما كان عليه قبل بدء عملية الحوار"، بحسب الباحث بدر ملا رشيد، "التكهن بما ستؤول إليه الأمور" في هذه الجولة من المحادثات.

وكان الاتفاق الأولي الذي توصلت إليه الأحزاب الكردية، في حزيران 2020، خلص إلى تشكيل "مرجعية سياسية كردية"، على أن تكون نسبة تمثيل "حركة المجتمع الديمقراطي" (يمثلها حزب الاتحاد الديمقراطي) فيها 40%، وكذلك نسبة "المجلس الوطني والقوى غير المنخرطة في الجسمين السياسيين".

ولاحقاً، اتفقت الأطراف على أن يكون عدد أعضاء المرجعية 30 شخصاً ممثلين وفق الآتي: 12 من "حركة المجتمع الديمقراطي"، و12 من "المجلس الوطني"، وثمانية من القوى السياسية من خارج الإطارين المذكورين.

وبحسب الاتفاق، فإن مهمة هذه المرجعية هي رسم الاستراتيجيات العامة وتجسيد الموقف الموحد، وتشكيل شراكة فعلية في هيئات "الإدارة الذاتية"، والتوجه نحو الوحدة السياسية والإدارية، ومشاركة كل المكونات الأخرى.

كما جرى الاتفاق على تأسيس لجنة مشتركة من المرجعية لدمج القوات العسكرية، ورفض وجود أكثر من قوة عسكرية في المناطق الكردية.

وفي حديثه الأخير لـ "الشرق الأوسط"، قال عبدي، إن الحوار الكردي - الكردي قطع شوطاً "لا بأس به"، وإن أهم مسألة حققها الأطراف الكردية في الفترة الماضية

إعادة الثقة بين الطرفين المتحاورين. وأنجزت مذكرة المرجعية السياسية، وهي الأساس في أي اتفاق لاحق، والمسائل الخلافية الأخرى تبقى ثانوية، وسيُتفق عليها في جولات الحوار المقبلة، "التي ستنتقل قريباً"، حسب حديثه للصحيفة في 5 من شباط الحالي.

وسبق ذلك، في 1 من شباط الحالي، تغريدة لعبدي تحدث فيها عن الاستعداد لمرحلة جديدة من الحوار الكردي - الكردي في سوريا، مشيراً إلى أن هدف "قسد" نجاح الحوار الكردي - الكردي، وأن الاتفاقات التي توصلت إليها الأطراف "مهمة وتحمي مصالح شعبنا".

أنفاق عسكرية تضر بأملك المدنيين في الدرسة



حفر الأنفاق عند الحدود التركية السورية - 2019 (وكالة الأناضول)

"كانوا يطوّقون المكان، وعندما اعترضت عدم توفر سكن بديل لعائلي، ضربت بأعقاب البنادق من قبل عناصر الدورية، وأُهنت أمام عائلي، وهددت بالإخلاء بقوة السلاح"، قال شاب لعنب بلدي من سكان حي الزيتونة شمال شرقي القامشلي (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، متحدثاً عن دورية لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) جاءت إلى منزله وطلبت منه إخلاءه، لاستكمال حفر نفق يمر أسفله.

عنب بلدي - الحسكة

المشتريين عن إتمام عملية البيع، وبين المحامي أنه حاول الاحتجاج وتقديم شكوى "أكثر من مرة"، لكن "دون جدوى".

ومن مدينة معبدة، التي تتداخل فيها خطوط نقل النفط مع أنفاق "قسد"، تحدث الدكتور محمد لعنب بلدي، عما وصفه "خسارة فادحة" لحقت به، حيث قام بشراء شقة ضمن بناء قيد التجهيز، بسعر 20 ألف دولار، تطل على حلق المدينة الشمالي.

وبعد مدة تعرض البناء لـ "صدع كبير"، ما جعله غير صالح للسكن ويشكل خطراً على الأبنية المحيطة به، وعلم من متعهد البناء أن السبب هو نفق حفر حديثاً يمر من أسفل قواعده. زاد حفر الأنفاق منذ أن اتفقت روسيا وتركيا، في 22 من تشرين الأول عام 2019، على وقف عملية "بيع السلام" التي شنتها قوات سورية وتركية قبل أسبوعين من تاريخ الاتفاق، متقدمة من الحدود الشمالية في مناطق "قسد"، مقابل انسحاب القوات ذات القيادة الكردية من المنطقة التي تمتد حتى عمق 30 كيلومتراً من الحدود السورية-التركية.

وأخذت "قسد" تكثف عمليات التحصين، خصوصاً في محيط المدن

الحدودية من الجهة الشمالية المقابلة للحدود التركية، حيث ارتفعت وتيرة حفر الأنفاق والخنادق بشكل ملحوظ. وأثارت عمليات الحفر مخاوف وحفيظة المواطنين، وطلب مطران الجزيرة للسريان الأرثوذكس، مار موريس، بداية عام 2019، عبر حديث لقناة "السريانية"، بالتوقف عن عمليات حفر نفق تحت مقبرة سريانية مسيحية، في حي قدور بك شمالي مدينة القامشلي، التي تبعد 500 متر فقط عن الحدود التركية، معتبراً ذلك مساساً بالمسيحيين وعدم احترام لهم.

المشترين عن إتمام عملية البيع، وبين المحامي أنه حاول الاحتجاج وتقديم شكوى "أكثر من مرة"، لكن "دون جدوى".

وتنشر الأنفاق والخنادق في محيط المدن الشمالية مقابل الحدود التركية، حسبما قال أحد المتعهدين المتعاقدين مع شركة "زغروس"، المسؤولة عن تأمين ورشات العمال والمواد الأولية لحفر وصب التحصينات العسكرية، وتجهيز غرف الحراسة والمنامة مسبقة الصنع الخاصة بعناصر "قسد".

لكن الأنفاق، الممتدة لكيلومترات في بعض الأحيان، لا تقتصر على أطراف المدن فحسب، بل منها ما يمر في مراكزها ليربط الأنفاق ببعضها، حسبما قال المتعهد، الذي تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، وترفع قربها

السواتر الترابية، كما في مدينة الرميلان المشهورة بحقول النفط. ورغم عدم تمكن الأنفاق من حماية غفرين، حين سيطرت عليها القوات التركية وفصائل "الجيش الوطني"، ضمن عملية "غصن الزيتون" عام 2018، مع التحصينات والطبيعة الوعرة للمنطقة، فإن الغاية العسكرية هي أول ما يحتج به مسؤولو "قسد" لحفر الأنفاق.

وبحسب رأي المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي، فإن الخنادق التي كانت في غفرين كانت "متطورة التصميم"، وأستخدم بها الأسمنت المسلح بسماكات كافية، مع احتوائها على غرف وساحات للتدريب ومخازن للأسلحة، لكنها "لم تؤد دورها" في الحماية، وهي تؤمن إمكانية الاحتماء خلال القصف، أي أنها تكون ذات جدوى في حالة الحروب عن بعد.

أما في حالة المعارك البرية المباشرة بين القوات التركية و"قسد"، فلن تؤدي هذه الأنفاق أي دور قتالي، وأشار الراوي، في حديثه لعنب بلدي، إلى أن الفارق بالتسليح وكثافة النيران وأعداد المقاتلين الذي يتمتع به الجانب التركي ينهي الدور القتالي للأنفاق "مع أول اشتباك مباشر". وإلى جانب الغاية العسكرية من حفر الأنفاق، قال موظف سابق في "المركز

المشترين عن إتمام عملية البيع، وبين المحامي أنه حاول الاحتجاج وتقديم شكوى "أكثر من مرة"، لكن "دون جدوى".

المشترين عن إتمام عملية البيع، وبين المحامي أنه حاول الاحتجاج وتقديم شكوى "أكثر من مرة"، لكن "دون جدوى".

أسعار مضاعفة بين عام وآخر تحرم سكان درعا من الحمضيات

لعدم جدواها الاقتصادية. وأرجع تاجر يعمل على استيراد وتصدير الخضار والفواكه للمحافظات السورية، تحفظ على ذكر اسمه، ارتفاع أسعار الحمضيات إلى زيادة تكلفة الشحن، بعد غلاء أسعار المحروقات، إذ وصل سعر الليتر من المازوت الحر إلى 1200 ليرة، في حين كان لا يتجاوز 450 ليرة عام 2020.

وأضاف التاجر لعنب بلدي أن تصدير الحمضيات لدول الجوار، كالعراق ولبنان ودول الخليج، زاد من الطلب عليها ورفع سعرها. وتوقع عضو لجنة مصدري الفواكه والخضار أسامة قزيز، في حديث لـ "الوطن"، في 22 من كانون الأول 2020، زيادة أسعار الحمضيات بنسبة 100% نتيجة التصدير.

وقال قزيز، إن 30 إلى 40 براداً محملاً بالفاكهة والخضار، يغادر بشكل يومي إلى العراق عبر معبر "البوكمال"، منها 20 براداً محملاً بالحمضيات. وأشار قزيز في تصريح آخر، في 26 من كانون الثاني الماضي، إلى أن الكميات المصدرة من الحمضيات من أسواق "الهال" إلى العراق ودول الخليج وروسيا تصل إلى 200 طن يومياً.

على تناول البرتقال وشرب العصير الطبيعي، الذي يحتوي على فيتامين "C"، الذي يعزز جهاز المناعي.

وانخفضت مبيعات الحمضيات بحدود النصف عن عام 2020، حسبما رصدت عنب بلدي من محال فواكه وخضار في درعا.

الإنتاج يحكم الغلاء

لا تعتبر محافظة درعا منتجة للحمضيات، إنما يغزو سوقها الداخلية البرتقال والليمون من محافظتي الساحل السوري، اللاذقية وطرطوس. مدير مكتب الحمضيات، سهيل حمدان، صرح لصحيفة "الوطن"، نهاية كانون الثاني الماضي، أن إنتاج الحمضيات تراجع بنسبة 30% عن إنتاج عام 2020. وأرجع حمدان أسباب تراجع الإنتاج إلى تقلبات الظروف الجوية، إذ شهد شهراً أيار وأيلول موجة جفاف مصحوبة برياح شرقية سببت تساقط قسم من الأزهار والثمار. كما سبب انخفاض أسعار الحمضيات تخلي بعض المزارعين عن زراعتها، واستبدال محاصيل أخرى بها،

فصل الشتاء، "كنت أعصر بمعدل كيلوغرامين باليوم، أما هذا العام فلم تعد لدي إمكانية شرائه باستمرار". ووصل سعر كيلو البرتقال، حسبما رصدت عنب بلدي، إلى 1200 ليرة سورية (0.4 دولار)، والكرمنتينا إلى 1300 ليرة، بعد أن كان البرتقال بـ300 ليرة عام 2020، والكرمنتينا بـ400 ليرة.

"الحمضيات أضيفت إلى قائمة الفواكه التي لم يعد بإمكان سكان درعا شراؤها، كالموز والتفاح والخوخ والإجاص، التي لا يقل سعر الكيلو منها في السوق عن ألفي ليرة سورية"، كما قال أحمد. "أم حسين" البالغة من العمر 40 عاماً، وتعمل أسرة مكونة من خمسة أفراد، لم تعد تستطيع شراء البرتقال كمادة ضرورية في فصل الشتاء، وقالت لعنب بلدي، "تفاجأت بالسعر المرتفع، وقدرتي المالية لا تسمح بشراء كميات كبيرة"، مشيرة إلى وصايا الأطباء المتكررة في الإكثار من تناول الحمضيات، لما فيه من قدرة على مقاومة نزلات البرد.

وأضافت "أم حسين"، أنها كانت خلال شتاء السنوات الماضية تجبر أبناءها



البرتقال في أسواق درعا - أيار 2020 (سانا)

درعا - دليم محمد

والوصفة الشعبية الأبرز للوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، حرم محبيها من شرائها وحولها إلى "كماليات" لا تجلب سوى عند الضرورة.

لم يعد بالإمكان شراؤها

اعتاد أحمد، الشاب الثلاثيني، على عصر البرتقال بشكل يومي خلال

"كان بيتي لا يخلو من الحمضيات في فصل الشتاء"، قال أحمد لعنب بلدي، مشيراً إلى اكتفائه بشراء كيلوغرامين من البرتقال بدل العشرة التي اعتادت أسرته استهلاكها كل أسبوع في الشتاء. ارتفاع أسعار الحمضيات، التي تعتبر الفاكهة الأولى في الشتاء لسكان درعا،

عناصر النظام يتاجرون بالأثاث المنزلي لمهجري ريف حلب الشمالي



عناصر النظام يبيعون الأغراض المسروقة من حلب - (شبكة أرام الإعلامية)

عنب بلدي - حلب

خرجت السيارات محملة بالأدوات المنزلية من بلدات كفرة حمرة وحريتان وعندان وبيانون وحيان، ريف حلب الشمالي، مارة من أمام أعين ياسر وهو جالس داخل محله الذي عاد إليه بعد النزوح، ليشهد على سرقة لا يملك لصدها حق الاعتراض.

تنقل السيارات أغراض المدنيين من البلدات التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، قبل عام، إلى داخل مدينة حلب، وتفرغ في محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، مثل الجردات والغسالات والتلفزيونات.

تحدث عمليات البيع من قبل عناصر قوات النظام بعلم ضباطهم، نهاريًا وبشكل علني، وفي bazارات، يدفع فيها الشاري عند الشراء والنقل عبر الحواجز أيضًا.

مناطق "التعفيش" مقسمة حسب الأفرع

تقسم بلدات ريف حلب الشمالي، التي سيطرت عليها قوات النظام السوري منتصف شباط من عام 2020، إلى أربعة قطاعات عسكرية، إذ يسيطر فرع "المخابرات الجوية" على بلدي حريتان وحيان، بينما يسيطر فرع "الأمن العسكري" و"أمن الدولة" على بيانون وعندان.

وتسيطر "الفرقة الرابعة" على كفر حمرة، وتنتشر حواجزها على طول الطريق في ريف حلب الشمالي، حيث تفرض مبالغ كبيرة لمرور السيارات بجميع أنواعها، حتى الخاصة منها، بحسب ما قاله ياسر، تحفظ على ذكر اسمه الكامل، الذي عاد إلى بلدته بيانون بعد نزوحه بسبب القصف والمعارك، للأسف كانت السيارات تخرج من البلدة وهي محملة بأغراض المنازل المعفشة من قبل عناصر النظام.

اضطرت العائلات للهرب "فجأة" عند انهيار الدفاعات لفصائل المعارضة المسلحة، وإعلان النظام وميليشياته السيطرة على تلك البلدات، التي شملت أجزاء من ريف حلب الغربي مثل المنصورة وكفر داعل وتلة شويحنة.

وشاهد عناصر النظام شاشات التلفزيون في منازل المدنيين التي دخلوها وهي لم تُطفأ، بحسب ما قاله لعنب بلدي أحد عناصر النظام الذين شاركوا في عمليات التمشيط، إذ لم يستطع المدنيون أخذ شيء سوى ملابسهم الشخصية.

تمكن ياسر من مغادرة بلدته في 11 من شباط 2020، والتوجه إلى داخل مدينة حلب عبر إحدى سيارات الإسعاف، "لم نستطع أخذ شيء من أغراض المنزل، التي تشمل كل شيء، بما في ذلك من أدوات منزلية كهربائية وأغراض المنامة، ووصلت إلى حي ميسلون وبقيت لفترة في منزل خالتي، لكنه كان خاليًا تمامًا".

تجهيز منزل النزوح المؤقت للسكن كلف نحو ثلاثة ملايين ليرة سورية (نحو 2900 دولار حسب أسعار الصرف عام 2020) قبل العودة إلى بيانون، "وجدتُ منزلي معفشًا ولم يبقَ فيه شيء"، قال ياسر، مقدارًا قيمة خسائر منزله بـ4.5 مليون ليرة (نحو 4300 دولار).

لم يستثن عناصر قوات النظام عند "التعفيش"، وهي الكلمة المحلية التي وصفت سرقة بيوت النازحين والمهجريين، أيًا من أغراض المنازل، و"قد يصل حتى إلى قلع السيراميك والبورسلان لبيعه"، حسبما قال بائع للأدوات المنزلية المستعملة لعنب بلدي، متحدًا عن آلية البيع والشراء للأغراض المسروقة.

بازارات عسكرية

تنتشر bazارات بيع الأثاث المنزلي المسروق من منازل المدنيين ضمن بلدة كفر حمرة، قرب طريق الكاستيلو، ويقف على bazارات عناصر من الفرقة الرابعة، أو فرع المخابرات الجوية، وحتى عناصر من فرع أمن الدولة، حسبما قال البائع الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية. يحمل المشترون الأغراض بسياراتهم الخاصة، وخلال مرورها بحواجز "الفرقة الرابعة"، يضطر السائق لدفع مبلغ كرسوم لعناصر الحاجز من أجل السماح له بالمرور، حسبما قال البائع، مضيفًا أن تلك الحواجز لا تستثنى أحدًا

"حتى وإن كنا قد اشترينا تلك الأدوات المنزلية من عناصر الفرقة الرابعة". تحدثت عمليات بيع الأدوات المنزلية "المعفشة" في أسواق البلدات، وأحيانًا تحصل ضمن منازل المدنيين نفسها، حين يأخذ عناصر قوات النظام المشتري إلى المنازل المغلقة، "وبعد الاتفاق على الشراء، يحمل المشتري الأغراض بسيارات على تكلفته الخاصة".

تمر السيارات التي تحمل الأغراض "المعفشة" على طريق دوار الليرمون، الذي يربط بلدات كفر حمرة وعندان وبيانون وحريتان ببعضها، وتنتشر عليه حواجز "الفرقة الرابعة" التي تجبر المارين على دفع مبالغ مقابل السماح لها بالمرور والتوجه إما إلى حلب المدينة وإما إلى بلدات الريف الشمالي والغربي لحلب.

الأغراض "المعفشة" مرغوبة للمشتريين

تنتشر محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة في أحياء مدينة حلب، وتشهد إقبالًا على الشراء بسبب أسعارها المقبولة للمدنيين، خاصة أن سعر الأدوات المنزلية الكهربائية الجديدة لا تتناسب مع قدرتهم الشرائية، إذ يبلغ سعر البراد الجديد، من نوع "حافظ"، مليونًا و200 ألف ليرة سورية (400 دولار)، بينما المستعمل لا يتجاوز سعره 500 ألف ليرة (نحو 167 دولارًا)، وكذلك الغسالة الأوتوماتيكية الجديدة، من نوع "LG" يبلغ سعرها 900 ألف ليرة (300 دولار)، وأما المستعملة فلا يتجاوز سعرها عتبة الـ350 ألف ليرة (116 دولارًا).

يبحث الباعة عما يطلبه المشترون من المنازل "المعفشة"، "يسأل بعض المشتريين عن مصدر هذه الأغراض، وعند معرفتهم يتراجعون عن شرائها وبعضهم الآخر لا مشكلة لديهم"، قال بائع الأغراض المستعملة، مضيفًا، "أعتبر هذا العمل تجارة، وأنا أشتري هذه الأدوات المنزلية بأموالي، وليست لدي أي مشكلة إن كانت معفشة أو غير ذلك".

بعض المنازل في بيانون ما زالت مغلقة من قبل عناصر "الأمن العسكري"،

الذين يقومون بالبيع لمن يدفع أكثر، حسبما قال أحد عناصر الأمن، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي "نعرض الأثاث المنزلي وما يحويه المنزل من أدوات كهربائية، وأوان للطبخ، وحتى الأغراض المستخدمة للنوم"، وفي حال دفع المشتري المبلغ المطلوب تباع له، وتحدث bazارات في وقت محدد بعد استعراض أدوات منزلية لأكثر من منزل، ومن يدفع أعلى سعر يحصل عليها، وتنقل الأدوات المنزلية على دفعات "بمعدل مرتين كل يوم".

وكانت أولوية بيع الأدوات المنزلية في بلدات ريف حلب الشمالي لعناصر النظام، الذين يعملون مع الأفرع الأمنية، ولكن مع مرور الأيام، أصبح العناصر يروجون لها في محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، حسبما قال عنصر "الأمن العسكري"، "كنا نفضل أن نبيع الأثاث المنزلي لأصدقائنا الذين يملكون محال لبيع الأدوات المنزلية المستعملة، ولكن مع مرور الوقت وبقاء المنازل مغلقة، أصبحنا نعرضها على أصحاب محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، عن طريق أصدقائنا في فرع الأمن العسكري".

يتقاسم عناصر قوات النظام الأموال بعد عمليات البيع، ومع أن الضباط لا يشرفون على البيع أو bazارات، لكنهم يحصلون على نصيبهم من عمليات البيع بشكل يومي. تبلغ نسبة الضباط عن كل عملية بيع حوالي 60%، وتتراوح المبالغ التي يتسلمها الضباط ما بين مليونين وأربعة ملايين ليرة يوميًا، ولا يقبلون بما هو أقل، حسبما قال عنصر في "المخابرات الجوية"، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي.

"منذ حوالي شهر لاحظ الضابط المناوب أن المبالغ التي يتم تسليمها عقب عمليات البيع غير صحيحة، إذ يقوم بعض العناصر بسحب مبالغ منها"، وبعد ذلك تعرض عناصر النظام لعقاب جماعي، حسبما قال عنصر "المخابرات"، وتمثل العقاب بسجن بعض العناصر في زنازات انفرادية وحلقة شعرهم، بالإضافة إلى حرمان بعض منهم من الذهاب إلى منازلهم لقضاء الإجازات الشهرية.

خيارات محدودة للعائدين

شهدت بلدات ريف حلب الشمالي عودة بعض العائلات إلى منازلها، خلال الأشهر الستة الماضية، بعد أن ضاقت خياراتهم البديلة للسكن في مدينة حلب، وزادت الإيجارات الشهرية. وعقب إعلان النظام وميليشياته السيطرة، وُجّهت دعوات للمدنيين الفارين من أجل العودة، غير أن الأعداد التي عادت لم تبلغ ربع السكان الأصليين، بحسب تقديرات السكان الذين يرقبون عودة جيرانهم.

لكن العائدين تعرضوا لمضايقات عند الحواجز المتمركزة بمدخل تلك البلدات، وحسبما قال ياسر، الذي عاد إلى بلدة بيانون في أيلول من العام الماضي، فإن ستة شبان اعتقلوا على الحاجز عند مدخل البلدة وهم يحاولون الوصول إلى بيوتهم.

رأى عارف، وهو أحد سكان بلدة حريتان، أغراض منزله معروضة للبيع، "ولكن لم أستطع القيام بشيء، وأي تصرف يمكن أن يتسبب لي بمشاكل أمنية"، حسبما قال لعنب بلدي.

"خلال تجولي في البلدة في أيلول الماضي من أجل شراء بعض مستلزمات المنزل، تفاجأت بأحد الأشخاص وهو يبيع أغذية وحرمان كانت موجودة في منزلي، اقتربت منه وسألته عن سعر الفرش فقال لي بـ300 ألف ليرة سورية، وهنا أصببت بخيبة أمل بأن أغراضني سُرقت من منزلي وهذا هي تباع، وسألته عن صاحب المحل ليقول لي أحد أصدقائي إنه عنصر يعمل لصالح المخابرات الجوية"، كما قال عارف، مضيفًا أنه امتنع عن شراء أغراضه من جديد.

ولا يستطيع سكان البلدات العائدون الشكوى على عناصر النظام الذين يقومون بـ"التعفيش"، لأنهم من يسيطر على المخافر، كما قال عارف "حاميتها حراميتها، ولا نستطيع فعل شيء، سوى انتظار العدالة الإلهية ضد هؤلاء الوحوش الذين سرقوا تعبنا بهذه الطريقة"، مقدراً خسارته من أغراض منزله وورشته الخاصة بالخياطة بنحو 60 مليون ليرة سورية (20 ألف دولار)، معتمدًا اليوم على الدّين لمحاولة بدء عمله من جديد.

شكاوى وتبريرات

كفالة السوري للسوري في مناطق "الإدارة الذاتية" ..

مبينًا تذرع "الإدارة الذاتية" بنقص السيطرة الكاملة على المحافظات الشرقية في فرض الكفالة على أهالي دير الزور عند انتقالهم إلى المناطق الأخرى.

"كأني لست في سوريا، وكأن الرقعة المضيافة منذ مئات السنين لم تعد كذلك، لقد أقحمت هذه المدينة في قوانين دخيلة وجديدة على الشعب السوري، ولو سألت أهل الرقعة لرفضوا هذا الأسلوب الذي نعامل به اليوم في مدينتهم"، قال خالد غاضبًا، مضيفًا أن الكفالة ليست من "الإرث الثقافي للسوريين، على حد تعبيره.

حكمت حبيب، نائب رئيس "الهيئة التنفيذية" التابعة لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذراع السياسية لـ"قسد"، وفي لقاء مع إذاعة "الفراتية" المحلية، في 16 من كانون الثاني الماضي، قال إن إجراء الكفالة هو أمر "ضروري"، للحفاظ على مناطق "الإدارة الذاتية" من "الخلايا النائمة التي تقوّض الأمن والاستقرار". ويرأي حبيب، لا تمس "الكفالة" كرامة السوريين، بقدر ما هي إجراء احترازي لـ"حماية" السكان من أهالي مناطق شمالي وشرقي سوريا والوافدين إليها.

وبحسب وكالة "هاوار"، أصدرت مديرية "السجل المدني" في الرقعة خلال عام 2019 وحده 25688 بطاقة خاصة بالوافدين (كفالة)، من أصل 50 ألف بطاقة وإثبات أصدرتها المديرية في العام نفسه، وتشمل بطاقة المقيم التي تعطى لمن فقد إثباته الشخصي من سكان الرقعة الأصليين.

يرجى البعض، بقدر ما هي إجراء أممي، وتحاول مؤسساتنا مع مرور الوقت إيجاد صيغ وآليات لتخفيف التعقيد، مع حفاظها على الضرورة الأمنية بالدرجة الأولى"، حسبما برر الإداري في حديثه إلى عنب بلدي. لا تخلو مناطق "الإدارة الذاتية" من التفجيرات ومحاولات الاغتيال، والإعلان المتكرر من قبل "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) في الرقعة القبض على ما تصفها بـ"الخلايا النائمة"، التي تتبع للنظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية".

سنوات الحرب التي مرت على شرق الفرات لم تكن هادئة ولا مستقرة، إذ تعاقبت الجهات الحاكمة المتصارعة عليها، من فصائل المعارضة، والفصائل الإسلامية، وتنظيم "الدولة"، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مع بقاء جيوب متفرقة للنظام وحليفته روسيا، ولأمريكا "حامية النفط"، وكل منهم ترك بصمته بالدمار والانتهاكات التي عانها المدنيون.

ولم تكن إقامة "الإدارة الذاتية" عاملاً للتهدئة بالمنطقة، مع اتهامها بـ"الانفصالية" من قبل النظام السوري، والتبعية لحزب "العمال الكردستاني" من قبل تركيا، التي تقدمت بمعونة فصول سورية على المناطق الشمالية لـ"الإدارة"، بحجة حماية حدودها من "الإرهابيين".

بينما يقف خالد النجم، المعلم البالغ من العمر 40 عامًا، في طابور أمام مبنى "السجل المدني"، تحدث لعنب بلدي عن "خذلان" يشعر به عند إجرائه تجديد كفالته كل ستة أشهر،

لكنها لا تجد صعوبة في إيجاد الكفيل من أحد جيرانها.

لكن المعاملة تتطلب أولاً ورقة من "كومين" (وهو أشبه بمختار الحي)، مصدقة من "دار الشعب"، تقدم لـ"مديرية السجل المدني"، التي ترسلها بدورها إلى "الأمن الداخلي" للحصول على "موافقة أمنية"، وهذا يتطلب فترة زمنية، قد تصل أحياناً إلى عشرة أيام.

ومن الأوراق المطلوبة أيضاً صورة هوية الكفيل، وفاتورة جباية كهرباء قبل عام 2011، وعقد إيجار منزل، وصور شخصية للشخص المكفول. وتفرض "الإدارة الذاتية"، منذ تشكيلها عام 2014، على الوافدين من المناطق والمحافظات الأخرى، بعد عام 2011، إلى المنطقة التي تديرها، ضرورة إجراء المعاملة التي ورثتها من نظام "وحدات حماية الشعب" الحاكمة للمنطقة سابقاً.

وتختلف الثبوتيات والأوراق اللازمة لمعاملة الكفالة حسب المنطقة والقانون المعمول به من قبل "الإدارة المدنية" التي تتبع لها.

الضرورة الأمنية

تعقيدات الكفالة "ضرورية"، حسب رأي أحد الإداريين في "مديرية السجل المدني"، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قائلًا إن مناطق "الإدارة الذاتية" الآمنة، تحولت إلى وجهة وملجأ لجميع السوريين، ما يحتم على مسؤولي تلك "الإدارة" إيجاد آلية أمنية لحماية الاستقرار الذي تحقق. الكفالة ليست إجراءً عنصرياً كما



تازحون في الرقعة - 2017 (AFP)

الرقعة - حسام العمر

"إذن إقامة"، هو ما وصفت به صفاء الكفالة المطلوبة من الغرباء عن مناطق "الإدارة"، أو حتى من سكانها الراغبين بالانتقال والاستقرار ضمن المنطقة الشرقية، ووصفها آخرون بمعاملة "عنصرية" وغيرهم بـ"إجراء أممي لا بد منه".

إجراءات "مقعدة"

صفاء التي توجهت إلى مدينة الرقعة مع زوجها بعد وقوعها تحت سيطرة فصائل المعارضة، في آذار من عام 2013، قالت إن عائلتها لم تجد مكاناً آخر للانتقال إليه طوال تلك المدة،

تعقدت الأمور كثيراً، ولم يعد أمراً هيئاً إنهاء المعاملة خلال فترة قصيرة كما كانت الحال سابقاً"، قالت صفاء، مشيرة إلى معاملة الكفالة التي تحتاج إليها كأمراة قادمة من مدينة الباب في ريف حلب الشمالي لتابعة إقامتها في الرقعة.

تقف صفاء الناشف (35 عاماً) مع زوجها، برفقة جارهما "الكفيل"، أمام "مديرية السجل المدني" التابعة لـ"مجلس الرقعة المدني"، بانتظار إتمام الإجراءات والمعاملات المطلوبة لتحصل على الكفالة في مناطق "الإدارة الذاتية".

ارتفاع في الأسعار وفوضى بالتسعير..
سكان القامشلي يعانون من "بازار" الأدوية

الحسكة - مجد السالم

التي يحتاج إليها السكان يضطرون لشراؤها، ويعانون من انقطاعها المتكرر.

وتتركز معامل صناعة الأدوية في محافظات دمشق وحلب وحمص واللاذقية وطرطوس، وهي مصدر لأنواع الأدوية التي تصل إلى المحافظة، ما يجعل النظام هو المتحكم بواردات الأدوية، واستخدامها كورقة ضغط على "الإدارة الذاتية"، من خلال منع وصولها بأكثر من مناسبة، وحجز كميات منها داخل مطار "القامشلي" أو على حواجزه البرية.

مرتفعة"، ما يسبب ندرة بعض الأصناف وغلغاهها، كالأدوية النفسية المهدئة وأدوية "الترمادول"، وأدوية الأمراض المزمنة، لذا لا يعتبر الصيدالنة الذاتية بـ"25% كافية"، حسبما قال الصيدلاني لعنب بلدي.

وعلى الرغم من وجود منظمات وجمعيات خيرية في الحسكة يقدم بعضها أدوية مجانية، مثل منظمة "أطباء بلا حدود"، أو حتى معانيات طبية بأسعار رمزية، مثل جمعية "البر" الخيرية، فإن العديد من الأدوية

حصرية للمستودعات لبيع الأصناف الدوائية التي تنتجها المحافظة، تعطيتها الأدوية بـ"أسعار مرتفعة" ومن دون أي حسومات خاصة تذكر أو أي "كميات مجانية"، كما كانت تفعل سابقاً، لتباع وتضاف كأرباح مباشرة للمستودع، ويرأيه فإن ذلك هو نتيجة لارتفاع سعر صرف الدولار، الذي تخطى حاجز ثلاثة آلاف ليرة سورية منذ كانون الثاني الماضي، و"الصعوبة تأمين المادة الدوائية الأولية للمعامل التي يدفع ثمنها بالدولار حصراً".

وعزا الدكتور خالد داوود، الرئيس المشترك لاتحاد الصيدالنة في مدينة القامشلي، في حديث إلى وكالة "هاوار"، في 29 من أيلول 2020، تفاوتت أسعار الأدوية "إلى عدم التزام الصيدالنة بالإشراف على عملهم بأنفسهم، وذلك عن طريق تعيين أشخاص لا يملكون شهادات في مجال الصحة للإشراف على أمور الصيدالنة". من جانبه، أرجع صيدلاني، تحفظ على نشر اسمه، عدم تقييد الصيدليات بسعر موحد لكل دواء إلى تباين الأسعار من قبل أصحاب المستودعات، مشيراً إلى أن لكل مستودع قائمة أسعار مختلفة عن الآخر، وحجتهم في ذلك "الرسوم المرتفعة التي تفرضها حواجز النظام، والتي تختلف باستمرار من فترة إلى أخرى".

كما يتم "تهريب" قسم من الأدوية إلى العراق "حتى تباع بأسعار

اضطر لطلب كمية من الدواء عن طريق "أهل الخير" ممن يعرفهم في دمشق، حيث تقلل الأسعار عما هي عليه في الحسكة.

تعد أسعار الأدوية في محافظة الحسكة عموماً من أعلى الأسعار على مستوى سوريا بزيادة نحو 30% إلى 40% على دمشق، حسبما قال صيدلاني يملك أحد مستودعات الأدوية في القامشلي، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، معدداً عوامل متعددة لرفع الأسعار، أولها رسوم نقل الأدوية التي تُدفع لحوافز قوات النظام، وتبلغ 1500 دولار عن كل متر مكعب من حجم حمولة الأدوية.

يكلف نقل السيارة المتوسطة الحجم نحو 4500 دولار، حسبما قال الصيدلاني، ويضاف إليها الرسوم التي تحصلها "الإدارة الذاتية" وهي 1% من قيمة كل فاتورة، كما أن "النقل البري للأدوية يستغرق عدة أشهر أحياناً حتى تصل الحمولة إلى وجهتها، عدا عن مخاطر السرقة التي قد تتعرض لها، وتلف بعض كميات الأدوية نتيجة عمليات التفتيش المتكررة من قبل عشرات الحواجز المنتشرة على الطريق، كل ذلك يتطلب زيادة كبيرة في الأسعار كي نعوض تلك الخسائر".

أرباح الدواء "لا تكفي"

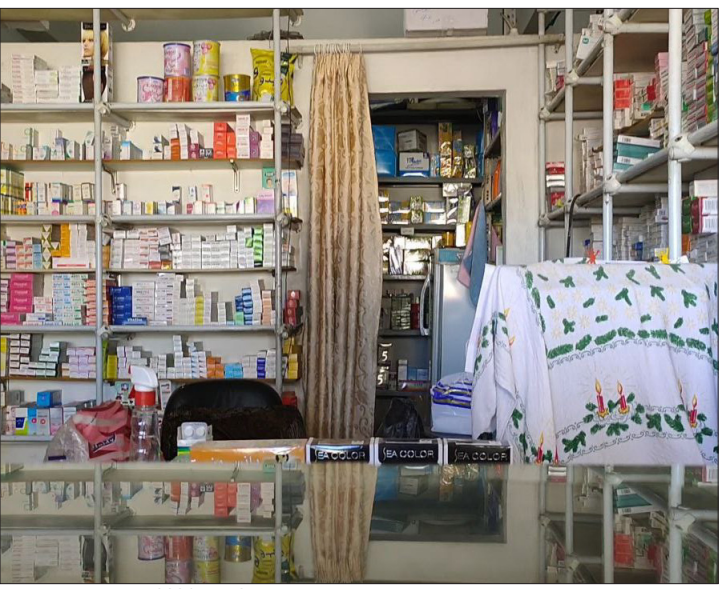
الصيدلاني مالك مستودع الدواء، أشار إلى أن معامل الأدوية التي تقدم وكالات

خرج يوسف جلال من الصيدلية حاملاً كيساً أبيض مليئاً بالعلب المختلفة الأحجام، بعد أن زار خمس صيدليات بحثاً عن الدواء المطلوب بسعر مناسب، لم يعد غريباً المتقل بين صيدلية وأخرى، والدخول في مجادلة مع الصيدلاني لتخفيض سعر علبه الدواء، حسبما قال الرجل الخمسيني لعنب بلدي، واصفاً شراء الدواء بـ"بازار سوق الهال".

بحث يوسف عن دواء يخص مرض الصرع، ووجد تفاوتاً في أسعار علبه الدواء ذاتها، من 17 ألف ليرة سورية (نحو ستة دولارات) وحتى 20 ألفاً، مشيراً إلى أن 17 ألف ليرة تعادل "ثالث الراتب" الذي يتقاضاه. كغيره من سكان مدينة القامشلي، يشكو يوسف من ارتفاع أسعار الأدوية وتفاوتها بين صيدلية وأخرى، بالإضافة إلى صعوبة تأمين بعض منها.

أسعار الأدوية في الحسكة.. "الأعلى" في سوريا

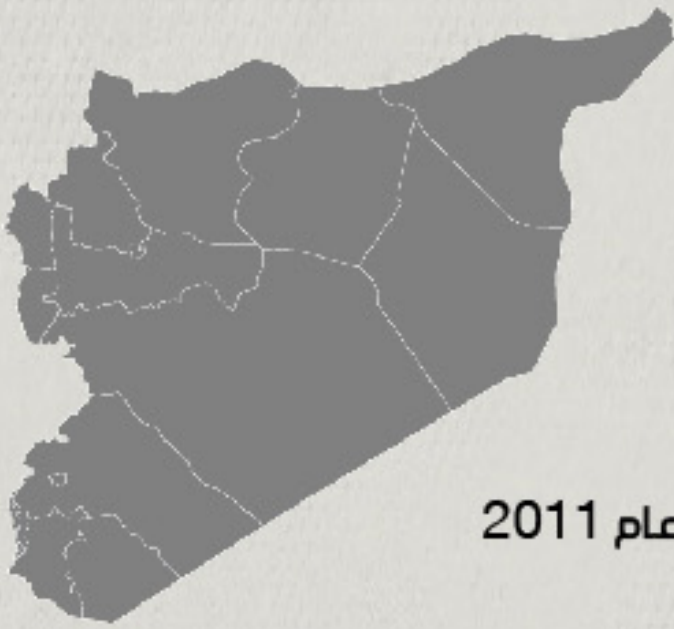
تعاني منها من مشاكل في الإنجاب، وتضطر لتناول أدوية "غالية الثمن" قام بوصفها الطبيب المختص، وكما قالت لعنب بلدي، ارتفع سعر أحد الأدوية من ألفين إلى ثلاثة آلاف ليرة خلال شهر واحد، مشيرة إلى أن زوجها



صيدلية في مدينة القامشلي - 6 شباط 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا

عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا

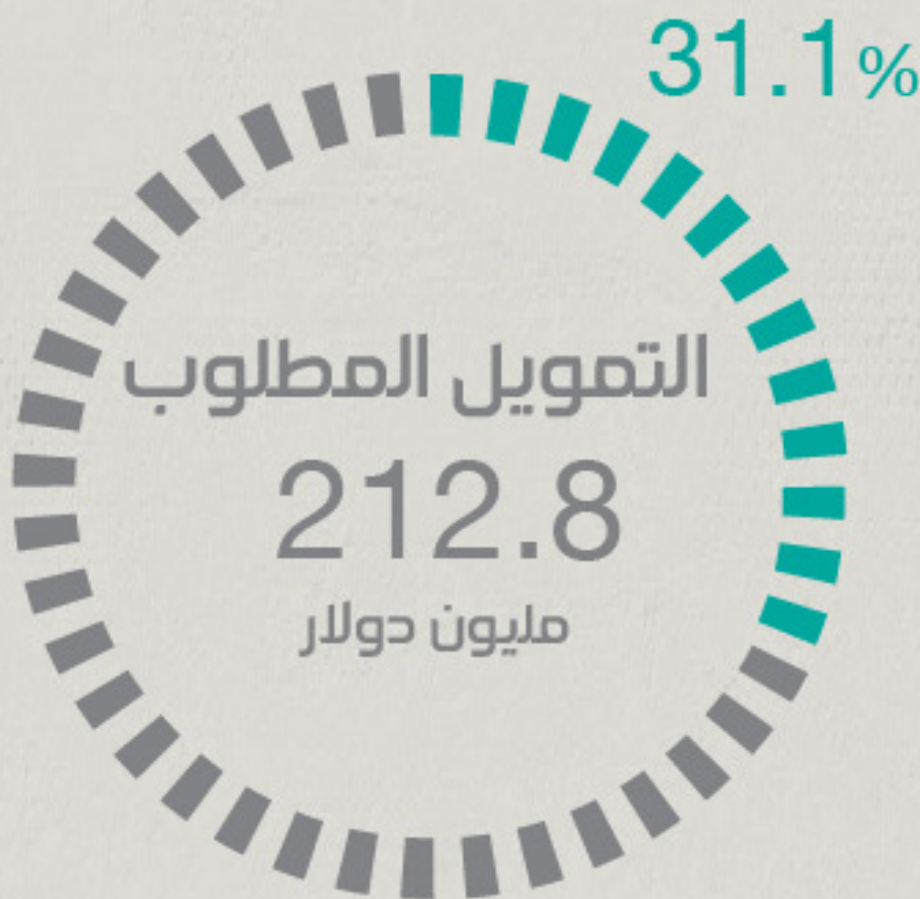


126 ألف فلسطيني ضمن الفئات الأكثر ضعفًا

91% من العائلات الفلسطينية تعيش بفقر تام

2/3 من الفلسطينيين نزحوا مرة واحدة على الأقل منذ عام 2011

40% من الفلسطينيين ما زالوا نازحين



التمويل المؤمن

66.2 مليون دولار



دول ضمان "أستانة" و"سوتشي" .. ما الذي تضمنه في جنيف؟



أسامة أجي

السوري، واتجاهاته، والمصالح الإقليمية والدولية التي تتصارع على التراب السوري.

الدور الروسي في فشل جلسات اللجنة الدستورية بجنيف واضح وضوح الشمس، رغم عدم التصريح الروسي بحقيقته، إذ إن الروس لا يمكن أن يدفوعوا عربة التفاوض على تنفيذ القرار الدولي رقم "2254" مجاناً، رغم أنهم وقّعوا على هذا القرار، الذي نال الإجماع في التصويت عليه.

الروس لم يحصلوا من الغرب عموماً، ومن الولايات المتحدة خصوصاً، على ضمان حقيقي، واعتراف ملموس بمصالحهم في سوريا، وهذا ما يجعلهم لا يمارسون الضغط على النظام، من أجل تقديمه تنازلات جوهرية، تتعلق بتنفيذ القرار الدولي المذكور، إضافة إلى أنهم في حالة انتظار ملامح واتجاهات السياسة الأمريكية الجديدة، التي سينتهجها جو بايدن حيال الملف السوري.

الموقف الإيراني من دعم النظام السوري، وازدواجية خطابه السياسي، الذي يُعلن من جهة تأييده للجهد الدولي لحل الصراع السوري، في حين يفعل كل ما من شأنه تعطيل هذا الحل، عبر الأذرع الداخلية للنظام السوري، الحليفة له.

فالإيرانيون لم يستثمروا في الصراع السوري ضد الثورة محبة بنظام بشار الأسد، بل إيماناً منهم بأن هذا النظام، وفق هذه البنية والتركيبية الفاسدة، خير من يقدم لهم الخدمات الجليلة، التي تخص مشروعاتهم الإمبراطورية المتوهم، من خلال الهيمنة على جوارهم العربي

في الشرق الأوسط، بالاعتماد على أسلحة المال السياسي، والأيدولوجيا الطائفية الشيعية، والقوة العسكرية.

لهذا، لا يمكن للإيرانيين القبول بتنفيذ حل سياسي بموجب القرارات الدولية، لأن حلاً كهذا سيجعل استثماراتهم في الصراع السوري في مهبط الرياح. وعليه، فهم يعملون من أجل ضمان هذه الاستثمارات أو على الأقل ضمان جزء منها، وهم في ذلك لا يزالون مستعدين لضربات وخسائر عسكرية تُحدثها غارات إسرائيل على مواقعهم بانتظار تفاوض دولي يضمن لهم أمرين، الأول يتعلق باستثمارهم السوري، والثاني يتعلق ببرنامجهم النووي والبيالستي.

الموقف التركي موقف في حالة إشكال سياسي مع النظام السوري، وهذا الإشكال، بعد تفجر الثورة السورية، أخذ شكل تناقض سياسي عميق، ووجود الأتراك في مسار "أستانة"، لعب دور ضامن لقوى وفصائل الثورة المعارضة المسلحة، تمهيداً لحل سياسي بموجب القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع السوري.

الأتراك، الذين انخرطوا بمسار "أستانة"، يعلمون حق العلم، أن هذا المسار الذي اختطه الروس، هو مسار تهدئة للعمليات العسكرية، والتقليل من حجم الخسائر بين المدنيين، لكنهم يدركون أيضاً، أن مسار "أستانة" لا يمكنه المضي قدماً، وكأنه بديل سياسي عن مسار القرار "2254".

الموقف التركي المحكوم بوجود قوى إقليمية ودولية عديدة في الصراع السوري، لا يمكنه التفاوضي عن أثر هذا الصراع على أمنه القومي، وعلى

مجاله الحيوي، في المنطقة العربية عموماً، ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً، ولهذا، فحركية الموقف التركي من القضية السورية، لا يمكنها إلا إيجاد التوازن بين العناصر الفاعلة فيها، من أجل ضمان مصالح الدولة التركية من جهة، ومساعدة السوريين، الذين يقيم قرابة أربعة ملايين منهم على أرضها بصفة لاجئين.

الموقف التركي المعلن هو مع تنفيذ القرارات الدولية وتحديدًا القرار "2254"، وبالتالي فليس من مصلحة الأتراك منح قوى دولية أو إقليمية دوراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً على حساب الدولة التركية ومصالحها الاستراتيجية الحيوية.

وفق هذه الرؤى، وفي غياب دور واضح سنتنتجه إدارة بايدن، لن يكون بوسع دول ضمان "أستانة" سوى اللقاء في "سوتشي"، كما أعلنوا في بيانهم، عشية فشل الجولة الخامسة من أعمال اللجنة الدستورية السورية، التي قام النظام السوري بإفشالها.

دول "أستانة" أعلنت في بيانها "استعدادها لدعم عمل اللجنة الدستورية من خلال مشاركتها المستمرة مع الوفود والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، كميسر من أجل تحقيق ضمان الأداء الفعال والمستدام للجنة". هي تفعل ذلك من أجل عدم انقراض عقد التفاوض، واستمراره، وإن كان بصورة غير منتجة، بانتظار تبلور السياسة الأمريكية الجديدة، وليس هناك ما تضمنه سياسياً غير هذا.

فلا يجب أن تتوهم قوى الثورة والمعارضة، وتراهن على دور فعال بصورة حقيقية لمجموعة "أستانة"، لتحقيق اختراق جدي في مسار التفاوض، وتحديدًا ما يتعلّق بعملية إنتاج دستور جديد، يُدرك النظام السوري أنه لن يمضي في طريقه، على حساب وجوده، وبنيته، وتركيبته الفاسدة.

هذه الرؤية قد تساعد في رسم ملامح جديدة لعمل قوى الثورة والمعارضة، وبالتالي، تجبرها على شقّ طريق جديد، يغيّر من توازنات الفعل السياسي للصراع السوري، فهذا الصراع، رغم كل التدخلات الأجنبية فيه، يبقى صراعاً سورياً-سورياً، بين نظام قهري استبدادي دمر البلاد وقتل وهجر العباد، وبين ثورة وطنية تريد الحصول على كرامتها وحريتها لشعب مقهور.

فهل سيدرك الروس أن عامل الوقت في معادلة الصراع السوري لا يعمل لمصلحة استثمارهم في هذا الصراع؟ فالخسائر الروسية ستتضخم، وهذا التضخم متزامن مع العرق البطيء لهم في الوحول السورية، الذي ترسمه وتعمل عليه المجموعة الغربية بقيادة الولايات المتحدة.

إذًا، لا مفاوضات دستورية وغير دستورية دون تغيير أنساق الصراع الحالي، وهذا يتوقف على دور وموقف الأمريكيين الجديد، وكذلك يتوقف على تغيير أدوات الصراع وأساليبه من قبل قوى الثورة والمعارضة، هذا التغيير يحتاج إلى وقت طويل، وقد أن الأوان لفهم حقيقة الصراع السوري وآفاقه.

نشاطات إيران الخبيثة في سوريا



إبراهيم الصلح

العنان لرجال الدين (الملاي) في حكم إيران، وقد توافق الأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون والألمان على عودة الخميني إلى إيران واستلامه الحكم في مؤتمر طارئ يدعى لقاء غواديلوب بداية عام 1979، وكان لفرنسا دور كبير في حماية طائراتها التي حملت الخميني من باريس إلى طهران!

ما إن تسلّم الملاي السلطة حتى استعادوا دور شاه إيران، وورثوا جهاز مخابرات الشاه (سافاك) سيء السمعة، وسحقوا اليساريين والعلمانيين والأحزاب المدنية الذين كان لهم دور مهم في انتشار التظاهرات والاحتجاجات ضد الشاه. وخلال أشهر قليلة سيطرت الدولة الدينية المطلقة على الحياة العامة ومنعت الحريات، في تحالف خفي مع الغرب لمحاربة الشيوعية، ومنع انتشارها في بلدان الشرق الأوسط وحول حقول البترول وكان هذا التحالف مثاليًا بالنسبة لأوروبا ولأمريكا ضد الاتحاد السوفياتي آنذاك، خاصة وأن إيران من أكبر الدول البترولية في المنطقة مع العراق والسعودية.

لكن شعور العظمة والتكبر الذي كان يمارسه الشاه سرعان ما عاد للانتشار في عقول ومشاعر القادة الجدد لإيران، وبدأوا يحلمون بنشر قيم دولة الولي الفقيه الدينية في أرجاء المنطقة وكانت حرب العراق

(1980-1988) من أهم مؤشرات تلك العودة، وتوج ذلك التوجه بتوسيع سلطة الحرس الثوري الإيراني، وفيلق القدس الذي يعيث فساداً في دول المنطقة وفي سوريا ولبنان والعراق بنشاطات إيران الخبيثة في المنطقة.

مزج الملاي نظام حكمهم الديني بالمشاعر القومية، وبشروا الناس باستعادة الدولة الفارسية القديمة التي كانت لها هيمنة كبيرة منذ قورش الأكبر قبل 2500 سنة، وقد كانت النخب الإيرانية تعاني من هذا التكبر حتى في العصور الوسطى وبعد دخول الإسلام إليها، فقد ظلت القيم القومية تنافس القيم الدينية، وكان لاحتقار العرب نصيب كبير في هذا الشعور الزائد بالعظمة، ولعل كتب التراث العربي تعج بتلك المفارقات وأشهرها كتب الجاحظ وغيرها من الكتب التي تناولت ذلك الشعور العدائي والعنصري.

وبرز من خلال هذا المزيج المتفجر قائد فيلق القدس قاسم سليمان، الذي كان يُعتبر مهندس التدخل الخارجي، وصاحب الدور الكبير في تدمير سوريا وتهجير شعبها، وبشبهه السوريون بتيمولوك الإيراني، وبلغت به العظمة أن هدد منابع البترول وقصف أكبر منابعها في السعودية، وهذا ما جعل الأمريكيان يستهدفونه خلال عودته من دمشق إلى بغداد مطلع العام الماضي، في إنذار للسلطة

الإيرانية بأن البترول خط أحمر لا يقبل الأدوار الإيرانية الخبيثة.

نقطة أخرى برزت في الصراع الإيراني على استعادة أوهاج العظمة، هي محاولتها نقل المعركة مع الأمريكان بعيداً عن أراضيها وحشد قوات فيلق القدس في الجنوب السوري لاستخدامه، مثل جنوب لبنان، كورقة تهديد إذا ضايق الأمريكيون إيران أو حاولوا استهدافها، وكان للقصف الإسرائيلي دور كبير في إضعاف النفوذ الإيراني ونشاطاته الخبيثة في سوريا، ولعل غارات 13 كانون الثاني هذا العام من أبرز الغارات التي ضربت تجمعات المليشيات الإيرانية في وادي الفرات وعلقت الكثير من عناصر تلك القوات تفرّ إلى أحضان الفيلق الخامس الروسي.

لم تكن نشاطات إيران الخبيثة دائماً ضد الأمريكان، بل كانت في خدمتهم أحياناً، وخاصة في العراق، فقد كان التعاون الأمريكي الإيراني واضحاً في دفع العراق إلى حالته المأساوية التي يعاني منها اليوم، ولعل ممارسات إيران في سوريا أيضاً كانت جزءاً من خطة تفتيتها الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية منذ عهد جورج بوش الابن، لرسم شرق أوسط جديد، ويعتقد الكثير من الناشطين السوريين ومنهم مصطفى حديد، أن الدور الخبيث لإيران في سوريا لم يكن يثير غضب الأمريكيين. لكن إسرائيل وجدت نفسها محاصرة بالمليشيات

الإيرانية التي باتت تحتل المواقع العسكرية السورية الموجودة على محيط الجولان، واقتربت من افتتاح خط الإمداد العسكري الذي يصل بين طهران وبيروت لدعم حزب الله وتوريد الصواريخ الدقيقة له. غيّر نظام الملاي الدور الذي كانت تقوم به إيران وتحولت من شرطي أمريكي بريطاني في الخليج إلى دولة محورية في طريق الحرير الصيني، وصارت تتلقى الدعم والتريض من بكين في محاولة لتثبيت إيران كدولة تابعة لها، مثل تبعية كوريا الشمالية لبكين، وهذا ما يجعل نظام الملاي متساوياً مع نظام الشاه في مجال التبعية والعمل لدى هذا الطرف الدولي أو ذاك، على النقيض من شعاراتها التي تدّعي القوة والاستقلالية.

الدور الخبيث لإيران في سوريا اليوم يتجلى باستمرار وجود ميليشياتها الطائفية في سوريا، وفي عرقلتها لأي حل سياسي، عبر عدم الاعتراف بالمعارضة السورية واعتبارها مجرد تنظيمات إرهابية، و عبر إفشال اللجنة الدستورية ومساعي الهيمنة الروسية التي تدفع بشار الأسد للتصديق على دستور جديد قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في بداية الصيف القادم، فدولة الملاي تريد استمرار النظام بكل تفاصيله وبكل الفوضى والتخريب الذي أنتجه ليتسنى لها الاستمرار في نفوذها وهيمنتها على سوريا.

عنب بلدي
ملف العدد 468
الأحد 7 شباط 2021

إعداد:
علي درويش

ADALET SARAYI قصر العدل

هنا بريء هناك مُدان.. مرجعيتان للقضاء شمال سوريا

أمتار قليلة تفصل بين نفوذ سلطات الأمر الواقع في منطقتين لسيطرة المعارضة شمالي سوريا، الممثلة بحكومتَي "الإنقاذ" في إدلب و"المؤقتة" بريف حلب، اللتين اعتمدتا نظامين قضائيين مختلفين في مصدر التشريع، وفي بعض الأحيان بألية تنفيذ الأحكام القضائية، والامتناع عن تنفيذ أخرى.

ويتمتد نفوذ "الحكومة المؤقتة" في مناطق عفرين شمالي حلب، وريف حلب الشمالي، ومنطقتي تل أبيض شمالي الرقة ورأس العين شمال غربي الحسكة، بينما ينحصر نفوذ "الإنقاذ" في محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي. ويفصل معبرا "الغزاوية" و"دير بلوط" مناطق سيطرة "الإنقاذ" عن مناطق سيطرة "المؤقتة"، ليكونا فاصلاً في تطبيق الأحكام القضائية، التي يستطيع أي مطلوب أو مرتكب لجرم أن يهرب عبرهما من مناطق "الإنقاذ" إلى "المؤقتة" (أو العكس)، وبالتالي لا تطبق عليه الملاحقة القضائية، إلا في حال رفع دعوى جديدة عليه لدى محاكم الطرف الثاني.

ويعتبر "الجيش الوطني"، المدعوم من تركيا، الذراع العسكرية للحكومة "المؤقتة" (تابع لوزارة الدفاع في الحكومة) إلى جانب الشرطة المدنية والعسكرية (التابعة للداخلية)، بينما تُتهم حكومة "الإنقاذ" بأنها واجهة لـ"هيئة تحرير الشام"، إلا أن "الهيئة" تنفي ذلك وتعبّر عن نفسها بأنها تعمل بالتنسيق مع الحكومة.

ولا تخلو مناطق الحكومتين من حل بعض القضايا أو المشاكل بين الأهالي أنفسهم دون الرجوع إلى المحاكم، وهو ما ظهر جلياً في الاقتتال بين الفصائل العسكرية، الذي ينتهي معظمه باجتماع يضم وجهاء المنطقة وقادة الفصائل، والاتفاق على "صيغ صلح".

أما العاملون في المنظمة القضائية فهم عرضة للخطر الدائم في هذه المناطق، في ظل عدم وجود ضوابط للأمن، وتعدد عمليات الاغتيال والتفجيرات التي طالت مختلف شرائح المجتمع. وتبحث عنب بلدي ضمن هذا الملف في هيكلية ومصادر التشريع القضائي بمناطق سيطرة المعارضة، والمشاكل التي تعترض تطور القضاء، وآلية عمل المحامين وأبرز المشاكل التي تواجههم، بمقابلة مواطنين تأثروا باختلاف المرجعية القضائية وقضاة ومحامين ومسؤولين من الجانبين.



لا تنسيق قضائي بين مناطق "الإنقاذ" و"المؤقتة"

وتوق المواطنين إلى تحقيق نوع من الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والسلام المجتمعي. وتبقى هذه الأهداف "رهنًا" بقدرة تلك المحاكم على الاستجابة لحاجات الناس وحل مشاكلهم، وهو أمر في غاية الصعوبة. وتختلف المحاكم الموجودة تحت سلطة الحكومتين، من ناحية المرجعية السياسية والقانونية، مع غياب المرجعية الدستورية بطبيعة الحال.

إذ تستمد المحاكم في مناطق "الإنقاذ" وجودها من سيطرة حكومة "الإنقاذ"، وتطبق "أحكام الشريعة الإسلامية غير المقتنة"، وينظم عملها وأحكامها بالاستناد إلى "عد هائل" من التعاميم الصادرة عن وزير العدل في حكومة "الإنقاذ"، حسب القاضي عبد الرزاق الحسين. أما المحاكم في مناطق "المؤقتة"، وإن كانت عاملة في مناطق سيطرتها المفترضة، إلا أن الحكومة "لا تملك واقعيًا أي إشراف حقيقي عليها"، وقد وُجِدَت واستمرت حتى اليوم بإدارة وإشراف من السلطات التركية بالاشتراك مع الفصائل العسكرية، وهي تتخذ من القوانين السورية التي لا تتعارض مع أهداف الثورة، قوانين واجبة التطبيق، وتتخذ نفس الهيكلية القضائية الموجودة لدى النظام.

نفى وزير العدل في الحكومة "المؤقتة"، عبد الله عبد السلام، وجود أي تعاون أو تواصل مع حكومة "الإنقاذ"، لكنه أوضح أن أي جرم يُرتكب في المنطقة بإمكان المدعي تقديم دعوى في مناطق "المؤقتة"، ليصدر حكم غيابي على الفار، سواء إلى مناطق "الإنقاذ" أو النظام أو "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا.

ويرى عبد السلام، في حديثه إلى عنب بلدي، أن مسألة ملاحقة الفار تحتاج إلى تسويات سياسية على مستوى دولي، وحاليًا ليس بالإمكان التواصل مع هذه الجهات بالمثل، وليس هناك تعاون قضائي أو أمني.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة العدل في حكومة "الإنقاذ"، كما وجهت أسئلة لها عبر مكتب العلاقات العامة في الحكومة، منذ 3 من كانون الثاني الماضي، إلا أنها لم تلتق رداً.

القاضي والباحث في القانون عبد الرزاق الحسين يعزو، في حديث إلى عنب بلدي، وجود المحاكم في مناطق سيطرة حكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة"، إلى "حالة الضرورة"، التي فرضها خروج مؤسسات النظام من هذه المناطق ومنها المؤسسة القضائية، وحاجة الناس إلى من يفصل في قضاياهم المستجدة ونزاعاتهم،

فصائل وأجهزة أمن تتحرك منفردة.. أين القضاء؟

الإجراءات القضائية. ولا يزال الصحفي الأمريكي داريل فيليبس، الملقب بـ"بلال عبد الكريم"، معتقلًا في سجون "تحرير الشام"، منذ 14 من آب 2020، وبرتت "الهيئة" اعتقاله بوجود بعض الادعاءات التي أحاطت به، وذلك بعد ساعات من توجيهه عددًا من الأسئلة لـ"تحرير الشام"، عبر قناته الخاصة "On the Ground News"، قائلاً، "هل التعذيب مسموح في السجون الواقعة تحت سيطرة الهيئة؟". وكان صديق بلال عبد الكريم، عامل الإغاثة البريطاني توماس شريف، أوفر حظًا، إذ أطلقت "تحرير الشام" سراحه في 25 من تشرين الثاني 2020، بتعهد وعفو، بعد ثلاثة أشهر ونصف على اعتقاله للمرة الثانية.

وخرجت مظاهرات في مدينة إدلب ضد "تحرير الشام" بعد قتل عناصر منها شابين مدنيين من آل غنوم على حاجز، في 8 من تشرين الثاني 2020.

وبحسب توضيح مكتب العلاقات العامة في "تحرير الشام"، وردت شكوى لعناصر "الهيئة" بالمنطقة ليلية مقتل الشابين، تفيد بوجود حركة غير طبيعية في المكان، ما دفع بعض العناصر للتحري والبحث.

وصادف عملية البحث مرور شابين في وقت متأخر من الليل وفي ظلام دامس، يستقلان دراجة نارية في المكان نفسه، ما أثار الريبة واستدعى التوقيف، بحسب ما قاله مدير مكتب العلاقات، تقي الدين عمر، في مراسلة إلكترونية لعنب بلدي. وبعد إشارة العناصر إليهما بالتوقف، سارع الشبان إلى الهروب، ما زاد الشك أكثر، ليُقتل بعد ذلك "خطأً لا قصداً، إذ كان المراد توقيفهما فقط"، بحسب عمر.

وقال عمر، إن القضاء أصدر الحكم بإثبات القتل خطأً لا عمدًا، واستدعي أولياء الدم ووضعوا بين خيارين: الدية المغلطة أو العفو، فطلبوا عرض القضية على قاضٍ من اختيارهم، مع إقرارهم بأي حكم يصدره.

وبعد إطلاع القاضي الذي ارتضوه على تفاصيل القضية والحكم النهائي أقره وأيده، إلا أنهم قابلوا هذا الحكم بالرفض مرة أخرى، ولجؤوا بعده للتصعيد الإعلامي، فاستغل البعض هذا الحدث لتأجيج الوضع والدعوة إلى المظاهرات في مدينة إدلب، حسب عمر. وأوضح تقي الدين عمر أن الإجراءات القضائية في إدلب تجري من قبل وزارة العدل والداخلية التابعتين لحكومة "الإنقاذ"، باعتبارها جهات قضائية معنية.

لكن ناشطين تحدثوا عن ضغط "تحرير الشام" على عائلة الشابين للقبول بالحكم القضائي. هذه الأحداث الخاصة مؤثر على مجموعة من الممارسات الأعم في ريف حلب وإدلب، منها سجون خاصة واعتقالات تعسفية توثقها منظمات حقوقية محلية ودولية.

تأخر الشرطي أحمد وهب (35 عامًا)، في 12 من تشرين الأول 2020، عن موعد قدمه من عمله في مركز شرطة مدينة الباب شمالي حلب. ساعة تلو أخرى من التأخير، دفعت والد أحمد للاتصال بمركز عمله، ليعلم أن ابنه اعتقل بتهمة سرقة "هارد" كمبيوتر من قسم الشرطة.

استمر احتجاز أحمد، حتى علمت عائلته، في 1 من تشرين الثاني 2020، بإصابته بمرض القصور الكلوي ونقله إلى المستشفى. وشكّل لاحقًا مجلس انضباطي في قيادة شرطة الراعي شمالي حلب (محاكمة مسلكية)، للتحقيق مع الملازم أول عبد الله الناييف، الذي ادعى عليه أحمد بأنه المسبب بالمرض، بسبب سلوكه العنيف الذي اعتمد على تعذيب أحمد خلال فترة السجن.

ومع توكيل محام من قبل أهل أحمد لمتابعة القضية، وعود قائد شرطة الباب، النقيب خالد الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي حينها، بمتابعة القضية ومحاسبة المخطئين "بحسب خطتهم"، انتهت القضية بتبرئة أحمد من تهمة السرقة.

نهاية قضية أحمد، لا تختلف كثيرًا عن قضية المنشد حسام حمادة، الملقب بـ"أبو رعد الحمصي"، الذي تعرض للضرب من قبل عناصر الشرطة العسكرية التابعة لـ"الجيش الوطني" المدعوم من تركيا، في مدينة عفرين، وأوقف عدة ساعات.

"لأنه لم يحترم المعلم (رئيس القسم محمد حمادين)"، انهال عناصر في قسم الشرطة على حسام حمادة بالشتائم والضرب، حسب حديثه إلى عنب بلدي. وتوسط أشخاص لحل الخلاف مع الشرطة العسكرية، ما أدى إلى عزل خمسة عناصر شاركوا بضرب حمادة وسجنهم وإحالتهم إلى القضاء، واعتذار رئيس قسم الشرطة، وإحالة ملفه إلى لجنة ردة المظالم في "الجيش الوطني"، بحسب بيان نشرته "اللجنة المشتركة لرد الحقوق" في عفرين، بتاريخ 7 من تشرين الثاني 2020.

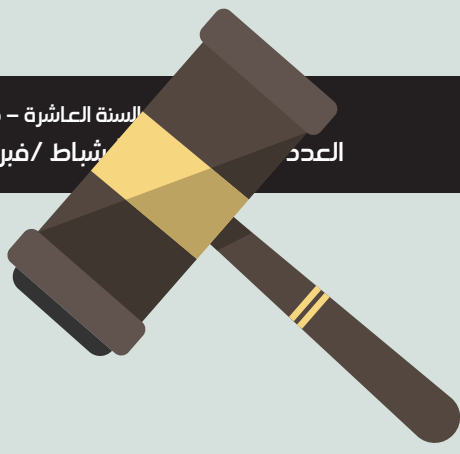
وفي مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ"، يتبنى "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب العديد من عمليات ملاحقة المطلوبين أمنيًا.

وبينما نفى مكتب العلاقات العامة في "هيئة تحرير الشام" (أكبر فصائل المنطقة والأكثر نفوذًا) عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي تبعية الجهاز لها، اعتقلت "تحرير الشام" العديد من الأشخاص، منهم الناشطة الإعلامية نور الشلو، والصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم، وعامل الإغاثة البريطاني توماس شريف.

وأطلقت "هيئة تحرير الشام" سراح الإعلامية نور الشلو، في 4 من كانون الثاني الماضي، بعد اعتقال دام أكثر من ثلاثة أشهر، تخللها تحذير ناشطين من نية "الهيئة" إعدام الناشطة بعد إصدار حكم إعدام بحقها، بتهمة "التخابر مع التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، دون توضيح



مبنى شرطة المرور التابع لوزارة لداخلية في حكومة الإنقاذ - 6 من شباط 2021 (عنب بلدي /أس الخولي)



نقابتان بمسمى واحد.. انقسام على صعيد المحامين

يحكمها قانون تنظيم المهنة، ويراقب ذلك مجلس الفرع من خلال دعاوى الأتعاب.

وبلغ عدد المحامين في "نقابة المحامين الأحرار" فرع حلب حوالي 650 محامياً ومحامية.

وتواصلت عنب بلدي مع عدة محامين في إدلب للوقوف على عدة مسائل تخص النقابة، إلا أنهم اعتذروا لأسباب مختلفة، منها عدم ممارسة المهنة حالياً، أو اعتزالهم العمل بسبب تدخل "هيئة تحرير الشام" في تشكيل النقابة.

لكن المحامي محمود الفاضل، قال لعنبل بلدي، إن عمل المحامين يجري ضمن القبول، والتوكيل يصدر عن "نقابة المحامين الأحرار" في إدلب، وتحدد الأجر باتفاق المحامي والموكل، وفي حال الخلاف تُحل المسألة عن طريق "نقابة المحامين"، لكن لا توجد قوانين تحدد آلية عمل المحامين، وتتخذ كمرجعية في العمل.

أسست "نقابة المحامين الأحرار" في سوريا بمؤتمر تأسيسي انعقد في مدينة غازي عينتاب جنوبي تركيا، بتاريخ 11 من حزيران 2014.

وضمت 75 محامياً كممثلين عن خمسة آلاف محام من الداخل السوري، ومن فضل من نقابة محامي النظام أو خرج من سوريا نتيجة تأييده الاحتجاجات الشعبية ضد النظام.

توجد في مناطق "الإنقاذ" و"المؤقتة" نقابتان للمحامين تحت مسمى واحد هو "نقابة المحامين الأحرار"، لكن مع اختلاف تسمية المنطقة الجغرافية، التي تعكس الخلاف بين الحكومتين.

وأكد رئيس فرع حلب في "نقابة المحامين الأحرار"، حسن الموسى، في حديث إلى عنب بلدي، أن لا علاقة لـ "نقابة المحامين الأحرار" العاملة في مناطق "المؤقتة"، بـ "نقابة المحامين الأحرار" في إدلب، وليس هناك تعاون بينهما.

وبرر الموسى ذلك بسبب ما وصفه بـ "هيمنة حكومة الجولاني (قائد هيئة تحرير الشام) عليها، ووجود المشايخ في المؤسسة القضائية، وهيمنتهم على فرع النقابة"، حسب تعبيره، وبالتالي لا تطبق في إدلب قوانين تنظيم النقابة.

وتعتمد "نقابة المحامين الأحرار" في مناطق "المؤقتة" في عملها القانون رقم 30 الخاص بنقابة المحامين في سوريا والصادر عام 2010، لتنظيم مهنة المحاماة، مع تعطيل المواد التي تعارض مع كونها نقابة حرة، بحذف المواد المتعلقة بهيمنة حزب "البعث" والسلطة في سوريا على النقابة، حسب حسن الموسى.

وتكتمل "القانون 30" مواد من القانون المدني تنظم حقوق والتزامات طرفي الوكالة، ومسألة الأتعاب

من بضبط انتهاكات العسكركر؟ قضاء عسكركري في ريف حلب

نقض، ولديه مستشار عضو في الغرفة الجزائرية العسكرية بمحكمة النقض.

محكمة النقض هي محكمة مهمتها مراقبة بقية المحاكم في الأخطاء التي قد تقع بها وتصحيح تلك الأخطاء.

وتنفذ الأحكام الصادرة عن القضاء العسكري من خلال النيابة العامة العسكرية، سواء في اعزاز أو رأس العين، وكذلك من خلال قضاة الفرد في بقية المناطق، وفق الآليات القانونية، بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية، ويكون التنفيذ عن طريق الشرطة العسكرية التابعة لـ "الجيش الوطني"، التي لها ثمانية فروع في ريف حلب، حسب العميد عرفات حمود.

وأشار حمود إلى أن "الجيش الوطني" يعتبر الداعم الأساسي "لعمل القضاء العسكري، وأن هناك "تجاوياً كبيراً" من قبل قيادة "الجيش" مع القضاء العسكري، على حد تعبير العميد، إذ أسهم بفياقله الثلاثة (الأول، والثاني، والثالث) في عدة أماكن بقمع التجاوزات، وضبط الخلايا "الإرهابية" وتقديمها إلى الشرطة العسكرية.

يبقى الملف الأكثر تعقيداً في ريف حلب الانتهاكات التي ينفذها العسكركري المنضون في فصائل اندمجت تحت راية "الجيش الوطني"، ما يستدعي تطوراً في أداء القضاء العسكري وصلاحياته.

ويعد القضاء العسكري إدارة تغطي مناطق تل أبيض ورأس العين (منطقة عمليات نبع السلام) وريف حلب الشمالي الشرقي (عملية درع الفرات) وغفرين (عملية غصن الزيتون)، ولديه مجمعان قضائيان، وهو قضاء جزائي ينظر في الحق العام. ويطبق القضاء العسكري في ريف حلب القوانين الجزائرية السورية (قانون العقوبات العام الصادر عام 1949، وقانون العقوبات العسكري الصادر عام 1950، وقانون أصول المحاكمات الجزائية وغيرها من القوانين الجزائرية السورية)، حسبما تحدث به مدير إدارة القضاء العسكري، العميد عرفات حمود، لعنبل بلدي.

ويشترك القضاء العسكري مع القضاء الجزائي (العادي) في مناطق سيطرة "المؤقتة" بمحكمة

جهاز الأمن العام في إدلب يعتقل مشبهه بهم (جهاز الأمن العام)



الهيكلية القضائية.. 2017 الفيصل

القاضي، ولا رقابة عليه سوى محكمة النقض"، التي تعتبر المرجع الأخير لأي حكم قضائي حال وقوع أي طعن على الأحكام القضائية.

ويجري التنسيق مع الجانب التركي في العملية القضائية، عن طريق دائرة التفتيش القضائي في المناطق "الحررة" من جهة إدارة العملية القضائية، "دون أي تدخل في عمل القاضي أو الهيئة القضائية في الأحكام التي تصدرها".

وتسعى "الحكومة المؤقتة" حالياً لتشكيل مجلس قضائي، لاستكمال عمل المؤسسة القضائية بـ "الشكل الأمثل"، حسب تعبير الوزير عبد السلام.

وتجتمع وزارة العدل مع ممثلي نقابات المحامين في تركيا، وبشكل خاص ممثلي الولايات الجنوبية، إذ التقى وزير العدل، عبد الله عبد السلام، وأعضاء من "نقابة المحامين الأحرار" مع ممثل نقابة محامي مدينة كلس الحدودية مع سوريا، في كانون الأول 2020. وناقش الطرفان "وضع المحاكم، ودور وزارة العدل والمحامين في الشمال المحرر، والصعوبات التي تواجه العمل القضائي وعمل المحامين الأحرار"، حسب الموقع الرسمي للحكومة.

ووزعت مناطق سيطرة "المؤقتة" إلى ثلاث مناطق قضائية، هي اعزاز شمالي حلب بالقرب من الحدود السورية-التركية، وغفرين، وتل أبيض.

وفي كل منطقة قضائية توجد محكمة استئناف، ومحاكم فرعية، في المراكز والتجمعات السكانية حسب الكثافة البشرية، وبلغ عدد القضاة 73 قاضياً.

وأحدثت "الحكومة السورية المؤقتة" معهداً عالياً لتأهيل القضاة اللازمين للعمل وفق خطة علمية، إلا أن وزارة العدل بانتظار الجهة الداعمة لهذا المشروع ووضعه في الاستمرار.

تطورت عملية تشكيل الهيئات القضائية في مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" عبر مراحل، حسب حديث وزير العدل، عبد الله عبد السلام، إلى عنب بلدي.

إذ شكلت هيئات قضائية مكونة من رجال القانون (قضاة منشقون ومحامون) ورجال العلم الشرعي في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة منذ أواخر 2012، واستمر ذلك حتى أيار 2017.

شكلت حينها الهيئة القضائية في مناطق سيطرة "المؤقتة" بالتعاون مع الجانب التركي، نظراً إلى عدم وجود وزارة عدل في الحكومة "المؤقتة" حينها، وأُعيدت على رجال القانون فقط في العمل القضائي.

وجرى الاتفاق على تطبيق أحكام القوانين السورية بمرجعية دستور عام 1950، ما يعني ابتداء اعتماد قانون السلطة القضائية السوري في تشكيل المحاكم (محاكم بداية، قضاة تحقيق، قضاة نيابة عامة، محاكم استئناف، محكمة نقض)، وبالتالي فإن التقاضي يجري وفق الأنظمة والقواعد القانونية الدولية والقانون السوري.

ودستور 1950 أول دستور يُكتب بعد الاستقلال عن فرنسا، وأول دستور يذكر نصاً واضحاً لمصادر التشريع، وأول دستور يتم التنازع فيه بين نصي دين الدولة ومصادر التشريع، حسب دراسة لمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية".

وجاء في الفصل الخامس من دستور 1950، أن سلطة القضاء مستقلة، وحُددت آلية تعيين ونقل وترقية القضاة وإصدار الأحكام، والمحاكم التي تمارس القضاء، وغيرها من الأمور الأخرى.

وأكد الوزير عبد السلام أن المؤسسة القضائية "مستقلة بعملها، ولا سلطان لأي جهة على عمل

ما هو النظام القضائي الذي ينظم عمل القضاة؟

ويطبق القضاء قانون أصول المحاكمات الجزائية السوري، الذي ينظم آلية ملاحقة المجرمين والقبض عليهم وتوقيفهم بموجب المذكرات القضائية القانونية، ومحاكمتهم أمام المحاكم الجزائية بموجب جلسات علنية تحفظ للمتهم فيها حقوق الدفاع بشكل كامل.

وبعد إصدار الحكم بالبراءة يطلق سراح المتهم ويخلى سبيله، وفي حال التجريم والإدانة وصدور عقوبته الحبس المناسبة للجريمة، يصار إلى إحالة الأوراق إلى جهاز النيابة العامة مجدداً، لتنفيذ العقوبة بحق المحكوم.

النظام القضائي المعمول به في مناطق "المؤقتة" هو النظام القضائي السوري الذي ينظمه قانون السلطة القضائية الصادر بالمرسوم رقم 98 عام 1961، حسب حديث النائب العام في محكمة اعزاز، ياسر الباشا، لعنبل بلدي.

ويضمن القانون بموجب حقوق القضاة في الحصانة القضائية من العزل والنقل، والعتلة القضائية، وتمتعهم بالاستقلالية المهنية في معرض ممارسة العمل القضائي.

وبحسب النائب العام ياسر الباشا، "يكاد يكون استقلال القضاة بنسبة 100%، خاصة أن العسكريين أصبحوا يحاكمون أمام القضاء العسكري".



وزير العدل في الحكومة المؤقتة وأعضاء من نقابة المحامين الأحرار في حلب - 28 حزيران 2020 (وزارة العدل / فيس بوك)

عنصر من جهاز الأمن العام في إدلب يقف على أحد الدواجر (جهاز الأمن العام)



25 مدكمة ودائرة قضائية تحت سيطرة "الإنقاذ"

وتتملك وزارة العدل في حكومة "الإنقاذ" صلاحية كاملة، بحسب مدير مكتب العلاقات العامة في "تحرير الشام"، في إدارة القضايا المعروضة عليها عبر القضاة وأطر المحاكم التابعة لها. وبلغ عدد المحاكم والدوائر القضائية في مناطق سيطرة "الإنقاذ" 25 محكمة ودائرة، بمختلف الاختصاصات القضائية من محاكم عسكرية ومدنية وجنائية وإدارية، و"أتيح التقاضي على درجات من استئناف وتمييز"، بحسب حديث وزير العدل السابق في الحكومة، إبراهيم شاشو، (تعرض لمحاولة اغتيال في 4 من كانون الثاني الماضي). وأضاف شاشو، خلال حفل تخريج الدفعة الأولى من معهد إعداد القضاة في تشرين الأول 2019، أن أجهزة التفتيش القضائي أنشئت للاستماع إلى المظالم.

مع إعلان تأسيس حكومة "الإنقاذ" في 2017، انبثقت عنها وزارتا الداخلية والعدل، اللتان تضمّان عشرات المخافر والمحاكم التي تبت في القضايا المعروضة عبر سلسلة من الإجراءات والتدابير. ويقود المؤسسات القضائية من محاكم وإدارات ومخافر "نخب المجتمع وأكاديميوه من الشعب السوري"، حسب حديث مسؤول التواصل في "هيئة تحرير الشام"، تقي الدين عمر، إلى عنب بلدي. ويمر "كل الموقوفين قضائياً في منطقة إدلب، بسبب ادعاء شخصي في قضية جنائية أو جنحية، أو فيما يهدد الأمن العام كخلايا النظام أو خلايا تنظيم (الدولة الإسلامية)، بإجراءات القضاء المعروفة من البحث والتحري وتقديم الاعترافات وجمع الأدلة والشهود وغيرها"، حسب تقي الدين.

تطوير القضاء.. بانتظار الحل الشامل

القضاء التابع لـ"الإنقاذ"، لتقييم عملهم والوقوف عليه، حسب وكالة "أنباء الشام" (التابعة للحكومة).

محامون وقضاة تحت النار

تعد مسألة توفير الأمن للقضاة، خاصة المقيمين في مناطق سيطرة المعارضة، إحدى الآليات التي تنقلهم من الصعوبات التي تهدد حياة القضاة. العميد عرفات حمود قال إن جميع دوائر القضاء العسكري لديها مفارز من الشرطة العسكرية، لضبط الأمن وتنظيم دخول المراجعين، وتأمين الحماية للقضاة.

وسجلت مناطق المعارضة عدة عمليات ومحاولات اغتيال طالت قضاة ومحامين، آخرها محاولة اغتيال وزير العدل السابق في "الإنقاذ"، إبراهيم شاشو، بإطلاق نار، في 4 من كانون الثاني الماضي، إلا أنه نجا منها.

ونعت حكومة "الإنقاذ"، في نيسان 2020، القاضي علي عز الدين رضوان الذي قُتل بانفجار عبوة ناسفة.

كما اغتال مجهولون نقيب المحامين في مدينة الباب، سعيد أنور الراغب، في 22 من آذار 2020، بتفجير عبوة ناسفة مزروعة بسيارته.

وتوفي، في 19 من تشرين الأول 2020، القاضي في المحكمة العسكرية بمدينة اعزاز ملحم ملحم متأثراً بجروح أصيب بها نتيجة انفجار عبوة ناسفة بسيارته.

قضاة، لرفد المؤسسة القضائية العسكرية بخبرات وكفاءات جديدة لتغطية العمل الذي يزداد بشكل مستمر مع التوسع الأفقي. وتُعدّ اجتماعات ولقاءات وحوارات مع القضاة بشكل دوري، حسب العميد عرفات حمود، لتوجيههم والوقوف على الأخطاء والملاحظات التي تحصل في العمل وإيجاد الآليات لتلافيها، إضافة إلى توجيهه وتدريب الكتاب والمنفذين باستمرار.

وتوجد عدة معايير يجب أن تتوفر في القاضي ليُعمد في مناطق "المؤقتة"، وهي أن يكون مجازاً في الحقوق، ولديه خبرة سابقة في العمل القضائي كمحام، ويجتاز المقابلة بنجاح، إضافة إلى كونه من بيئة "ثورية أو على الأقل مؤيد للثورة"، حسب العميد عرفات حمود.

بينما يرى النائب العام في محكمة اعزاز، ياسر الباشا، أن التطوير القضائي نسبي، نظراً إلى انهيار البنية التحتية الناجمة عن قصف النظام البنى التحتية.

في إدلب، خرّجت حكومة "الإنقاذ"، في تشرين الأول 2019، الدفعة الأولى من المعهد القضائي التي بلغت 25 قاضياً، ويشترط أن يكون المتقدم حاصلاً على إجازة في القانون أو الشريعة.

ويتدرب المنتسبون للمعهد على مدى سنتين (سنة نظري وسنة عملي)، ويتابع الخريجون من قبل مجلس

دون تطور كبير، لكن عندما يحصل حل نهائي للمسألة السورية عبر تغيير سياسي شامل يعيد توحيد البلاد، فإن وجودها يصبح "منتقياً"، ويمكن الحديث حينها عن مؤسسة قضائية سورية تبعاً لوحدة الدولة والشعب السوري.

ومن الصعوبات التي تواجه المحامين، واقع التهجير وفقدان الوثائق للمتقاضين، خاصة تثبت معاملات الزواج والنسب، وفقدان السجلات العقارية في بعض المناطق، كحفرين والباب، ما يؤثر على سير التقاضي وخاصة الحجوزات والبيوع الإجبارية. إضافة إلى التباعد بين المحاكم في درجات التقاضي عن بعضها، بين محاكم البداية والاستئناف والنقض، ما يرهق أصحاب الحقوق والمحامين معاً ويطيل الإجراءات، وصعوبة تأمين مقرات تليق بمكاتب النقابة ضمن العدليات في المناطق، حسب رئيس فرع حلب في "نقابة المحامين الأحرار"، حسن الموسى.

جهود محلية للتطوير

أحدثت الحكومتان، "المؤقتة" و"الإنقاذ"، كل على حدة معاهد لتطوير العمل القضائي. ولا تزال وزارة العدل في الحكومة "المؤقتة" تنتظر الجهة الداعمة لـ"المعهد العالي لتأهيل القضاة". وتعلن، على فترات، مسابقات انتقاء

مبداً ذلك بندرة الموارد وخاصة لدى "الحكومة المؤقتة". وأشار المحامي محمود الفاضل، الذي يرافع في إدلب، إلى عدم وجود "قانون إجراءات" يفصل بين القاضي والمحامي في مناطق حكومة "الإنقاذ"، معتبراً أن أغلب القضاة غير مهنيين سواء في المحاكم المدنية أو العسكرية، لكن الأداء يتحسن نتيجة التجارب القضائية خلال السنوات الماضية، وانخراط المحامين فيها. ويرى القاضي والباحث في القانون عبد الرزاق الحسين أن المحاكم في مناطق المعارضة تحاول تطوير عملها، ضمن ظروف لا تساعد على ذلك من حيث عدم وجود مرجعية دستورية، وكذلك اختلاف النظر إلى القوانين الواجبة التطبيق، وضبابية المرجعية الإدارية والسياسية، وعدم وجود مجلس قضاء جامع لها.

إضافة إلى طغيان دور الفصائل، التي لا مرجعية مركزية لها أيضاً من الناحية الواقعية، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف دور المحاكم الضعيف أصلاً، وبالتالي صعوبة تحقيق الغاية الأساسية لها وهي تحقيق العدل بين الناس". والمحاكم في مناطق المعارضة "بطبيعتها مؤقتة"، حسب القاضي عبد الرزاق الحسين، لأن وجودها مرتبط باستمرار الوضع العام في البلاد وعدم وجود حل نهائي لسوريا. ورجح القاضي عبد الرزاق الحسين استمرار القطاع في أسلوبه ونهج عمله

تسود مناطق سيطرة المعارضة حالة من عدم الاستقرار، نتيجة التهديد المستمر باحتمال شن النظام السوري عملية عسكرية على هذه المناطق، وهو ما أدى إلى زيادة نفوذ الفصائل العسكرية وتحكمها في بعض الأحيان بجميع مفاصل العمل الإداري إضافة إلى الأمني والعسكري.

وتتلخص صعوبات العمل القضائي في مناطق المعارضة، بوجود نسبة من الفوضى وتراكمات من الممارسة الخاطئة، تعود إلى ما قبل تشكيل القضاء سواء العسكري أو العادي، واعتياد المواطنين على آليات لحل المشاكل والخلافات في غالب الأحيان لا تتسجم مع القانون، أو مع عمل المؤسسات المنظمة، حسب مدير إدارة القضاء العسكري في ريف حلب، العميد عرفات حمود.

وعانى مشروع إنشاء نظام قضائي في مناطق المعارضة بداية من مشكلة في نقص عدد القضاة المنشقين، وجرى الاعتماد على المحامين من ذوي الخبرة، الذين مارسوا العمل القضائي منذ "انطلاق الثورة"، حسب وزير العدل في "الحكومة المؤقتة"، عبد الله عبد السلام، مشيراً إلى حاجة مناطق المعارضة إلى تطوير مهارات المحامين وتأهيلهم للعمل القضائي بشكل أفضل. ومن الصعوبات التي ذكرها الوزير عبد السلام، توفير الحماية للقضاة، ووجود شكوى حول الرواتب التي يتقاضونها،

هجمات تستهدف العاملين في قطاع القضاء

ملحم ملحم
تفجير عبوة ناسفة
تشرين الأول 2020

سعيد أنور الراغب
تفجير عبوة ناسفة
آذار 2020

علي عز الدين رضوان
انفجار عبوة ناسفة
نيسان 2020

إبراهيم شاشو
إطلاق نار
كانون الثاني 2021

سوق دمشق للأوراق المالية

انعدام الشفافية يغيب المستثمرين ويخفض الأداء

بنية الشركة من جهة العدد القليل للمساهمين، البالغ عددهم حوالي 20 مساهماً، وبسبب عدم طرحهم أسهم الشركة للتداول العام. وتأثرت التداولات على أسهم شركة "سيريتل" بعد صدور قرار هيئة الأوراق والأسواق المالية بتعليق التداول على أسهمها على خلفية العلاقة والإشكاليات بين الشركة والهيئة الناظمة للاتصالات والبريد. وكانت الهيئة اتهمت، في نيسان 2020، شركتي "سيريتل" و"MTN" بعدم دفع ضرائب مستحقة لخزينة الدولة، وأمهلتها حتى 5 من أيار 2020 بدفع مستحقات بقيمة 233.8 مليار ليرة سورية، لكن مالك شركة "سيريتل"، رامي مخلوف، لم يستجب، واعتبر أن هذه الأموال غير قانونية، ما تسبب في الحجز الاحتياطي على أمواله وخسارته 14 شركة في خلافه مع النظام السوري.

غياب الثقافة "البورصوية"

يؤدي غياب الشفافية من قبل الشركات والمصارف، واقتصار الاستثمار فيها على شركات وقطاعات محددة، وغياب ثقافة الاستثمار في الأسهم، وشح المعلومات عن هذا القطاع الاقتصادي، إلى إبعاد المستثمرين عن الاستثمار في بورصة دمشق. وفي حديث لموقع "الاقتصادي"، في 25 من كانون الثاني الماضي، أشار مدير السوق، عبد الرزاق قاسم، إلى أن السوق حاولت توعية الناس وتشجيعهم على الاستثمار في البورصة، لكن قلة الثقافة "البورصوية" سببت الحرب في سوريا والحالة الاقتصادية العامة التي تمر بها البلاد. وقال إن الأزمة التي بدأت بعد فترة قصيرة من تأسيس السوق، لم تشجع على فكرة الاستثمار في الأوراق المالية كوسيلة من وسائل الاستثمار، ورغم ذلك، حرصت السوق على التوعية من خلال تقديم العديد من المحاضرات والندوات إلى المهتمين للتعريف بألية الاستثمار وكيفية التداول.

وأشار قاسم إلى أن السوق تكون مسؤولة عن التسوية المالية للصفقات العادية، أما عندما تكون الصفقة ضخمة فتتم التسوية المالية بين البائع والمشتري بقيمة هذه الصفقات عبر شركات الوساطة. وأوضح أن سوق دمشق للأوراق المالية كانت تنشر سابقاً أسماء شركات الوساطة وليس الشخص الذي يقوم بالشراء أو البيع، بالإضافة إلى إفصاحات متعلقة بنسب الملكية الموجودة بالشركات. ولكن نتيجة الظروف والعقوبات الاقتصادية الغربية على أفراد وكيانات تابعة للنظام السوري، تقرر الابتعاد عن ذكر هذه الأسماء تجنباً لتعريض بعض منها للعقوبات.

"سيريتل" خارج حسابات السوق

تشمل الشركات المدرجة في السوق قطاعات الاتصالات والمصارف والتأمين والخدمات والقطاع الصناعي والزراعي، ويشمل قطاع الاتصالات شركتي "سيريتل" و"MTN". لكن شركة "سيريتل" للاتصالات تخضع مع "بنك الشام الإسلامي"، وهو من الشركات المدرجة في البورصة، لعقوبات أمريكية. ولم تدرج شركة "سيريتل" للاتصالات التي كان يديرها رجل الأعمال وابن خال رئيس النظام السوري رامي مخلوف في البورصة حتى عام 2020، بسبب تهرب معظم المستثمرين السوريين من الإعلان عن الحجم الحقيقي لنشاطاتهم الاقتصادية، وكذلك البيئة الاستثمارية المنفرة لمعظم المستثمرين، ولذلك بقي دور سوق دمشق للأوراق المالية هامشياً قبل بدء الحرب، بحسب الدكتور كرم شعار. وقال المدير التنفيذي للسوق، عبد الرزاق قاسم، إن شركتي "سيريتل" و"MTN" للاتصالات دخلتا إلى السوق عام 2020، لكن لم يكن لإدراجهما في الشركات المساهمة أي أثر "كبير". وأرجع ذلك إلى عدم وجود تداولات في السوق على أسهم "MTN"، بسبب

تنفيذ عدد من الصفقات الضخمة على أسهم بعض المصارف خلال عام 2020، كتلك التي نُفذت في 2019. وقال في تصريح لإذاعة "ميلودي إف إم"، في 31 من كانون الثاني الماضي، إنه لا يمكن فصل الاستثمار ببورصة دمشق والتداولات فيها عن الوضع الاقتصادي العام الموجود في سوريا. وأضاف أنه عند الاستقرار النسبي لسعر الصرف في عام 2017 كان هناك ارتفاع في قيم التداولات، ولكن بوجود تقلبات في سعر الصرف يصبح من الصعب جداً على المستثمر تحديد وقت دخوله وخروجه من السوق. كما تؤثر في أحجام وقيم التداولات بسوق دمشق للأوراق المالية، بحسب قاسم، قلة عدد الشركات المساهمة التي تحقق شروط الدخول إلى السوق، والبالغ عددها 27 شركة من أصل 53 شركة مساهمة عامة في سوريا، بالإضافة إلى قلة عدد المساهمين في بعض الشركات المدرجة. وتصنف الصفقة على أنها ضخمة عندما تتجاوز قيمتها 25 مليون ليرة سورية.

تهرب من العقوبات

للاستثمار في سوق دمشق للأوراق المالية، يحتاج الأشخاص إلى فتح حساب لدى إحدى شركات الوساطة المسجلة في السوق، التي تلعب دور الوسيط بين المستثمر الجديد والشركات المدرجة، وتنفذ أوامر شراء وبيع الأسهم عن طريقها مقابل عمولة تتقاضاها لقاء كل صفقة. وشركات الوساطة المسجلة في السوق ثمان، هي "بيمو السعودي-الفرنسي المالية"، "شام كابيتال"، "العالية الأولى للاستثمارات المالية"، "أسيريا الشرق للخدمات والوساطة المالية"، شركة "سوريا والمهجر للخدمات المالية"، "المركز المالي الدولي للخدمات والوساطة المالية"، "ضمان الشام للوساطة والخدمات المالية"، شركة "ألفا كابيتال للخدمات المالية".

عند مستوى 43 مليون ليرة سورية، ما يعادل نحو 15 ألف دولار أمريكي فقط، وفق سعر الصرف في السوق السوداء، وبـ 64 صفقة عادية، أغلقت سوق دمشق للأوراق المالية تداولاتها في 19 من كانون الثاني الماضي، ما يشير إلى انعدام حصول الصفقات المؤثرة في حركة التداول أو ما يُعرف بـ "الصفقات الضخمة".

عنب بلدي - زينب مصري

مجرد غطاء تتجه فيه سوريا إلى الرأسمالية الاقتصادية دون إغضاب القاعدة الشعبية المرتبطة بحزب "البعث العربي الاشتراكي". وأضاف أنه على الرغم من الإعلان عن سوق دمشق للأوراق المالية في عام 2006، لم يبدأ التداول الفعلي حتى عام 2009 في ظل عزوف معظم الشركات السورية عن التداول، باستثناء تلك العاملة في قطاع المصارف، وذلك لكون التداول فيها يتطلب درجة من الشفافية لا تناسب معظم أرباب الأعمال في سوريا بسبب التخوف من الضرائب.

الأداء منخفض.. ما الأسباب؟

انخفض أداء سوق دمشق للأوراق المالية خلال عام 2020، بسبب عزوف المستثمرين عن التداول وانتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، بالإضافة إلى الانعكاسات الاقتصادية السلبية التي يسببها تدهور قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، على قرارات المستثمرين في السوق. واتجه التداول في السوق نحو الانكماش بعد الحرب في سوريا، إذ انخفض مؤشر السوق بما يتجاوز 40% في العام الأول من اندلاع الاحتجاجات عام 2011، بحسب الدكتور كرم شعار. ومع انتشار جائحة "كورونا"، خُفضت أيام التداول إلى يوم واحد في الأسبوع فقط، في ظل عزوف شبه كامل من معظم المستثمرين، ودعوات إلى تعليق التداول بشكل كامل، إذ أرسلت "شركات الوساطة المالية" كتاباً رسمياً إلى هيئة الأوراق المالية، تطالب فيه بتعليق العمل بسبب الظروف التي فرضتها الجائحة. إلا أن السوق رفضت الطلب بتعليق التداول، وأكد نائب المدير التنفيذي لسوق دمشق للأوراق المالية، كنان ياغي، أن العمل مستمر في السوق، مع تقليص أيام التداول إلى يوم واحد فقط هو الاثنين، وتخفيض عدد الموظفين، بهدف السماح لمن يريد بيع أسهمه بالحصول على سيولة نقدية، وضبط تراجع أسعار الأسهم، الذي قد يستغله البعض لتحقيق مكاسب على حساب صغار المستثمرين. ولا تقتصر أسباب الانخفاض على تأثيرات جائحة "كورونا" الاقتصادية وتقلبات سعر الصرف فقط، إذ أرجع المدير التنفيذي لسوق دمشق للأوراق المالية، عبد الرزاق قاسم، أسباب انخفاض الأداء في السوق إلى عدم

غياب "الصفقات الضخمة" وانخفاض التداول ووصوله إلى أرقام قياسية، يعكس صورة الاقتصاد السوري المتدهور، ويؤكد غياب النمو الاقتصادي والتجاري في البلاد. إذ تعكس بورصة الأوراق المالية في بلد ما الوضع الاقتصادي المحلي، وتمثل كفاءة الجهاز المصرفي حجر الزاوية في الارتقاء بجودة أداء البورصة نظراً إلى طبيعة الارتباط والتكامل بينهما، خاصة التسهيلات المالية اللازمة لتمويل عمليات البورصة. وتحرض الحكومات والسلطات المالية على مراقبة أنشطة الأسواق المالية، للدور الذي تلعبه في نمو الصناعة والتجارة، الذي يعكس بدوره على اقتصاد البلاد، وذلك لأن الناتج الإجمالي عندما يزداد في الاقتصاد الذي ينمو، تشهد الشركات زيادة في الأرباح، ما يجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين، لإمكانية منحهم ربحاً أعلى. ويعد توفير الموارد المالية من خلال التمويل المباشر عبر آلية سوق الأوراق المالية، إحدى أهم الآليات المستخدمة في توسيع النشاط الاقتصادي وإحداث عملية التنمية في الدول النامية.

أسست سوق دمشق للأوراق المالية بموجب المرسوم التشريعي رقم "55" لعام 2006، الصادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ومقرها دمشق. وتتمتع السوق، بحسب المرسوم، بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المادي والإداري، ولها بهذه الصفة، تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة والتصرف بها، والقيام بجميع التصرفات القانونية لتحقيق أهدافها، ولها حق التقاضي. وتهدف السوق إلى توفير المناخ المناسب لتسهيل استثمار الأموال وتوظيفها، وتأمين رؤوس الأموال اللازمة لتوسيع النشاط الاقتصادي، من خلال ترسيخ أسس التداول السليم والواضح والعادل للأوراق المالية.

أتى الإعلان عن افتتاح سوق دمشق للأوراق المالية في مرحلة الترويج الحكومي لمبادئ "اقتصاد السوق الاجتماعي"، التي كانت في ظاهرها تسعى إلى الموازنة بين الاشتراكية والرأسمالية الاقتصادية، بحسب الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار.

وقال شعار لعنب بلدي، إن "اقتصاد السوق الاجتماعي" في الواقع كان



سوق دمشق للأوراق المالية (أثر برس)

دولار أمريكي ▼ مبيع 3140 شراء 3110 يورو ▲ مبيع 3784 شراء 3742 ليرة تركية ▲ مبيع 445 شراء 439

الذهب 21 ▲ 160,004 الذهب 18 ▲ 137,228 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500



رفع قروض المساكن العمالية.. وسيلة لسرد فجوة الأسعار أم لرفد خزينة النظام بالأموال

عنب بلدي - خاص

ألف دولار أمريكي، بفائدة قدرها 1% لتنفيذ المساكن العمالية، تُرصد في الموازنة الاستثمارية السنوية للمؤسسة. ونصت المادة، قبل التعديل، على السماح لوزارة المالية (صندوق الدين العام) بمنح المؤسسة العامة للإسكان قروضاً دون فائدة لإشادة مساكن للعاملين في الدولة (تمليك) وبما لا يتجاوز 300 مليون ليرة سورية (ما يعادل تقريباً 103 آلاف دولار أمريكي) سنوياً.

"سد لفجوة الأسعار"

بحسب وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة النظام السوري، سهيل عبد اللطيف، فإن القانون يأتي لسد فجوة ارتفاع الأسعار التي سببها الحرب. وقال عبد اللطيف في تصريح لقناة "الإخبارية السورية"، إن القانون أعاد التوازن إلى البرنامج التمويلي

العمالي، بما يضمن الإسراع بإنجاز الجدول الزمني وزيادة المساكن المنجزة للعمال في الضواحي العمالية بالمحافظات.

وأضاف أن البرنامج التمويلي العمالي "مدعوم"، إذ يدفع العامل مبلغاً رمزياً قدره 3000 ليرة سورية، لتكون مدفوعاته 10% فقط عند تسلّم المسكن، و90% المتبقية يسدها على مدى 25 عاماً، وذلك ضمن تمويل من "صندوق الدين العام". وبلغ إجمالي قيم العقود المتعاقد على تنفيذها من قبل المؤسسة العامة للإسكان في مختلف المحافظات ولجميع فئات المساكن (بما فيها السكن العمالي) مع نهاية العام 2020 حوالي 243 مليار ليرة سورية، حصة القطاع العام منها حوالي 85% من خلال شركات القطاع العام الإنشائي. ويبلغ إجمالي قيم الاعتمادات المرصودة بخطط المؤسسة في

العام الحالي 48 مليوناً و480 ليرة سورية، مقابل 54 مليوناً و587 ليرة سورية بخطط المؤسسة في العام 2020، أُنجزت بنسبة تتجاوز 97%. وأشار وزير الأشغال العامة والإسكان إلى أن توزيع المساكن يجري وفق ترتيب "محكم"، يشرف عليه "اتحاد نقابات العمال" بالتعاون مع المؤسسة العامة للإسكان، ويجري التوزيع على الجهات العامة حسب نسب الاكتتاب، وكل جهة عامة تخصص للعاملين لديها حسب أدوارهم المسجلة على دفاتر الاكتتاب.

هل تسهم الفائدة المحصلة في رفد الخزينة؟

قانوني مطلع مقيم في دمشق قال لعنب بلدي، إن رفع قيمة القرض السنوي جاء بسبب تدهور قيمة الليرة السورية، وإضافة فائدة سنوية بمقدار 1% من قيمة القرض بعد أن كانت

الفائدة صفراً، تستوفى من أقساط العمال الذين سيطمكون المساكن. وأضاف أن القانون يسعى من خلال فرض الفائدة على قروض المساكن إلى رفد خزينة وزارة المالية، إذ ستضاف قيمة الفائدة إلى قيمة سعر المسكن الذي سيدفعه العمال، بالإضافة إلى العمولة التي ستضيفها مؤسسة الإسكان إلى السعر.

وتبلغ قيمة الفائدة السنوية 50 مليون ليرة سورية (حوالي 40 ألف دولار أمريكي، بحسب سعر الصرف الرسمي). لكن لا يتوقع الباحث الاقتصادي خالد تراكوي أن يساعد القانون على رفد الخزينة بالمال، كون الفائدة على القروض قليلة جداً، إلا في حال إضافة مؤسسة الإسكان قيمة الفوائد على قيمة المساكن.

وقال لعنب بلدي، إن الفوائد يجب أن تقارن بالتضخم السائد في الأسواق، ونسبة التضخم مرتفعة للغاية، كما

بنحو 17 ضعفاً، زاد رئيس النظام السوري، بشار الأسد، حجم القروض السنوية الممنوحة للمؤسسة العامة للإسكان لتشديد مساكن للعاملين في الدولة، بعد أن أقر قانوناً، في 31 من كانون الثاني الماضي، بمنح المؤسسة قرضاً سنوياً بقيمة خمسة مليارات ليرة سورية لتنفيذ المساكن، بعد أن كانت قيمة القرض 300 مليون ليرة سورية.

جاء القانون بناء على جلسة مجلس الشعب السوري، في 21 من كانون الثاني الماضي، التي أقر خلالها مشروع مرسوم خاص بتعديل المادة الثامنة من قانون تمليك المساكن العمالية، لتمكين وزارة المالية (صندوق الدين العام) من منح مؤسسة الإسكان قرضاً سنوياً بما لا يتجاوز خمسة مليارات ليرة سورية (ما يعادل تقريباً مليوناً و715

لا طبابة ولا خصوصية.. هكذا تلد السوريين في المخيمات

كل ولادة، لأنها من فصيلة دم سلبية، الأمر الذي حرصت على تأمينه مسبقاً راجية معارفها ممن لهم علاقات مع موظفين بالمستشفى القريب من المخيم الذي تقيم فيه، قبل وقت الولادة، الأمر الذي وصفته بأنه أشد معاناة عاشتها خلال فترة الحمل. وتأثر القطاع الطبي في إدلب بالهجمات العسكرية، التي لم تتوقف رغم التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في 5 من آذار 2020، إذ يحتل شمال غربي سوريا المرتبة الأولى في عدد الهجمات التي استهدفت القطاع الطبي خلال العام 2020.

وأكد نائب منسق الإغاثة الطارئة للأمم المتحدة، راميش راجاسنغهام، أن المرافق الصحية مدمرة بالفعل، وأن الخدمات الصحية ضعيفة للغاية في جميع أنحاء البلاد، ويتم توسيعها إلى "مستويات متطرفة" جديدة في ظل تأثير الصحة العامة لفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

لشمال غربي سوريا، فإن 42.3% من الأسر تضم على الأقل امرأة حاملاً ومرضعة، و16.6% من الأسر لديها أطفال تقل أعمارهم عن ستة أشهر، و30.1% لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين ستة و23 شهراً. غادة حبابية (35 سنة)، مقيمة في مخيم "الجرن" بإدلب، قالت لعنب بلدي، إن وجودها في المخيم لسنوات طوال، واهتمامها بأطفالها الخمسة قبل حملها الأخير، جعل حملها السادس متعباً جداً، فبالإضافة إلى أوجاع تشعر بها أي حامل، رافقتها أوجاع دائمة في الظهر والمفاصل، لأشهر حتى بعد ولادتها.

وأضافت غادة أنها لا ترتاح كالتعارف عليه عند النساء لأيام بعد الولادة، فوجود عائلة كاملة تعتمد عليها في خيمتها يجبرها على خدمتها، خاصة أن ابنها الأكبر لديه إعاقة دائمة ويتطلب منها اهتماماً وعناية كبيرين. وعلمت غادة بعد ولادة طفلها الأول بحاجتها إلى إبرة اختلاف الدم عند

فقط إلى مشروب التعناع الدافئ عند شعورها بأوجاع الحمل والمغص قبل الولادة، واكتفت بزيارة المستشفى فقط عند إحساسها بلحظة الولادة، بسبب بعد المسافة بين خيمتها والمستشفى في البلدة المجاورة.

لم يكن باستطاعة سعاد تحسين نظام غذائها خلال فترة حملها، بحسب ما قالت لعنب بلدي، ولكنها حاولت الابتعاد عن المسكنات والأدوية التي قد تؤذي الجنين، كما هو متعارف عليه في مجتمعها.

وأضافت سعاد أن مشكلتها الأساسية تكمن في غياب خصوصيتها بعد الولادة، إذ كانت لا تخرج من خيمتها إلا بصعوبة رغم حاجتها إلى استخدام المتكرر للحمام في هذه الفترة.

حال سعاد ليست خاصة بها، وبحسب تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) ومجموعة الأمن الغذائي، في كانون الأول 2020، يوضح الحالة الإنسانية

رؤية الخطين الأحمرين على شريط فحص الحمل البدائي، قد تكون مؤشراً على سعادة مقبلة في العائلة، إلا أنهما يحملان الرهبة والتوجس والخوف للسيدات اللاتي يعشن في مخيمات سوريا، خاصة مع غياب أدنى فكرة عن أين وكيف سيلدن.

عنب بلدي - جنى العيسى

يحمل أي منغصات، وهو ما يغيب كلياً في المخيمات.

نساء يزرن الطبيب مرة واحدة

لم تزر سعاد المحمد (21 سنة)، المقيمة في مخيم "الرمضون" قرب بلدة كفرعروك في إدلب، طبيب النسائية خلال فترة حملها إلا مرة واحدة، وتلجأ

تواجه النساء خلال فترة الحمل أشهراً هي الأكثر صعوبة في حياتهن، تحتاج فيها الحامل إلى عناية خاصة لتحمل أعباء وجود الجنين، ويجب عليها مراعاة صحتها الجسدية والنفسية لتؤمن لجنينها نمواً طبيعياً آمناً، لا

وتخفيفاً للعبء التمويلي التي تواجهه في تنفيذ مشاريعها الأخرى في ظل الارتفاع الكبير بتكاليف التنفيذ حالياً. وكانت المؤسسة العامة للإسكان أعلنت، في كانون الأول 2020، تخصيص مساكن للمكثبين على مشاريع السكن الشبابي، والعمالي، والبديل، والإدخار السكني، والبرنامج الحكومي، وشاغلي المخالفات في عدد من المحافظات السورية. ويواجه قطاع الإسكان في سوريا صعوبات عدة، خاصة فيما يتعلق بمشاريع السكن الشبابي والعمالي، التي بدأ الاكتتاب عليها قبل انطلاق الثورة وأجل تنفيذها بسبب تداعيات الأوضاع الأمنية في البلد.

للعامل المخصص لمدة أقصاها 25 عاماً، وإعادة التوازن إلى البرنامج التمويلي وتمكين المؤسسة من تنفيذ مشروع إسكان العاملين في الدولة وصولاً إلى تحقيق أهداف المؤسسة، وفق تعبيره. واعتبر أن القانون سينعكس "بشكل إيجابي وكبير" على عمل مؤسسة الإسكان، وخاصة في تنفيذها لمشروع إسكان العاملين في الدولة، وسيشكل دعماً "حقيقياً ومباشراً" من الدولة للشريحة المستهدفة من هذا البرنامج الإسكاني، وهم العاملون المكتتبون لدى المؤسسة على هذا المشروع. كما سيشكل دعماً للمؤسسة للاستمرار بتنفيذ هذا المشروع،

مشهد للمعلم السوري جهاد عبده في فيلم "الجيران" (جهاد عبده)



بنحو 16 ضعفاً تعديل حجم القروض لتنفيذ المساكن العمالية في سوريا



إجمالي قيم عقود المؤسسة العامة للإسكان في مختلف المحافظات ولجميع فئات المساكن مع نهاية العام 2020 243 مليار ليرة سورية
حصة القطاع العام منها حوالي 85%
عدد العاملين المكتتبين على المشروع نحو 20 ألفاً
العدد الإجمالي الصافي للمكثبين نحو 17 ألفاً و490 مكتتباً

أعداد المكتتبين ويقدر عدد العاملين المكتتبين على المشروع بنحو 20 ألفاً من جميع الجهات العامة وجهات الدولة وفي المحافظات كافة، بحسب تصريح المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان، أيمن مطلق، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 31 من كانون الثاني الماضي. وأشار إلى أن العدد الإجمالي الصافي للمكثبين يبلغ حالياً نحو 17 ألفاً و490 مكتتباً نتيجة وجود منسحبين أو منقطعين عن التسديد والاستمرار بالمشروع. وعزا مطلق رفع قيمة القرض إلى ارتفاع تكاليف التنفيذ عما كانت عليه بتاريخ صدور المرسوم التشريعي رقم "46" لعام 2002، ولعدم كفاية التمويل المقدم من العاملين المكتتبين لدى المؤسسة العامة للإسكان على هذا المشروع، وتقسيط المؤسسة قيمة المسكن

حاجز الـ3000 ليرة للمرة الثانية، بعد أن كانت الليرة السورية سجلت انخفاضاً قياسياً في تاريخها، وبلغ صرف الدولار 3175 ليرة سورية، في 8 من حزيران 2020.

ينظم المرسوم التشريعي رقم "46" لعام 2002 أحكام ملكية العقارات ومساكن وأبنية السكن العمالي المشادة من قبل اللجنة العليا للسكن العمالي. وتحدد أسس تملك المساكن وأسس تسعيرها من قبل لجنة تشكل بقرار من رئيس مجلس الوزراء، تمثّل فيها اللجنة العليا للسكن العمالي، ووزارة الإسكان والمرافق، ووزارة الإدارة المحلية، ووزارة المالية، والاتحاد العام لنقابات العمال.

أن الشركة المقترضة بالأصل هي شركة حكومية وليست شركة خاصة "أي من جيب النظام الأول إلى جيبه الثاني"، بحسب تعبيره. لكن إذا ما أضيفت قيمة الفائدة وعمولة مؤسسة الإسكان إلى قيمة المساكن التي تُدفع على شكل أقساط من قبل العمال، فستحصل المؤسسة نفسها على أرباح من مبيعات الشقق، وبالتالي ينعكس الربح على الخزينة. وتراجعت قيمة الليرة السورية مجدداً أمام الدولار الأمريكي متجاوزة حاجز 3000 ليرة للدولار الواحد، بعد أيام من طرح مصرف سوريا المركزي ورقة نقدية جديدة من فئة 5000 ليرة سورية للتداول في الأسواق. وشهدت أسعار الصرف خلال الشهرين الماضيين تقلبات بين سعري 2740 و2950 ليرة سورية للدولار الواحد قبل أن تتجاوز

الجنين على جهاز "الإيكو" مهم جداً، ولا يمكن تجاهله، فيواسطته يُكشف عن تشوهات الأجنة، أو نقص نمو الجنين الذي إن وجد لزم توليد الأم فوراً، قبل وفاة الجنين داخل الرحم. وقالت العمري، إن ولادة النساء في أماكن غير مجهزة بالخدمة الطبية الكاملة مقلقة جداً، فمن الممكن أن تتعسر الولادات الطبيعية فتحتاج المرأة حينها إلى غرفة عمليات، وفي حالة النزف بعد الولادة، يضطر الطبيب إلى نقل الدم أو التدخل الجراحي لحل المشكلة.

عند شعورها بالتعب الزائد والدوخة، ونقص الشهية، وهنا يجب على الحامل مراجعة طبيبها. وتتجسد الأعراض المرافقة للحمل الأشد الخطورة، بارتفاع ضغط الحامل، والانسمام الحاملي الذي من الممكن أن يؤدي بحياة الأم والجنين عند الولادة، والسكري الحاملي الذي من الممكن أن يؤدي إلى ولادة عسيرة أو حدوث نقص سكر لدى المولود، في حال لم تتم مراقبته خلال فترة الحمل. وأضافت الطبيبة ندى العمري أن فحص

جميع مراكز المفوضية الأممية أبوابها في المخيم.

رأي طبي

طبيبة النسائية ندى العمري قالت لعنب بلدي، إن المرأة الحامل تحتاج إلى زيارات دورية للاطمئنان على صحتها وصحة طفلها، إذ من الممكن أن تعيش المرأة خلال هذه الفترة مخاطر تعرض حياتها للخطر إن لم تكتشف المشكلة في وقت مبكر. ومن أشيع الأعراض المرافقة للحمل فقر الدم، وتحتاج المرأة عندها إلى فيتامينات

تُعقم الأدوات الجراحية فيها بطرق بدائية قديمة بواسطة لهب النار، وهي الطريقة التي لا تضمن سلامة الأم ولا المولود من أمراض وفيروسات قد تنتقل إليهم.

ويخضع "الركبان" إلى حصار خانق منذ شباط 2020، وشهد المخيم منذ عام 2016 ولادة 5000 طفل وولادة طبيعية، وولادة قيصرية واحدة، بحسب الشهاب. وقالت حسنة المطلق، وهي قابلة في مخيم "الركبان"، إن خبرتها في القبالة تتجاوز 18 عاماً، ما جعلها على دراية كافية بالمشكلات التي تواجهها النساء خلال فترة الحمل والولادة.

وأضافت حسنة أن من أصعب الحالات التي واجهتها، زيارة مريضة للولادة الطبيعية، لديها أربع عمليات قيصرية سابقة، إذ تخوف الطاقم الموجود مع حسنة من المجازفة بحياة المريضة، فأُنزلت المرأة ولادة طبيعية بعد أربع ولادات قيصرية كأنها تلد لأول مرة، مع خطورة تعرضها للنزف أو تمزق في الرحم، لكن "بلطف من الله تمت الولادة بسلام"، بحسب تعبير حسنة.

وكانت الحالات الطبية الطارئة وحالات الولادة الحرجة تدخل إلى الأردن عن طريق مفوضية الأمم المتحدة، إلا أن الأردن علّق جميع عمليات الدخول ضمن إجراءاته لمواجهة "كورونا"، كما أغلقت

وقال، في تشرين الثاني 2020، "بسبب نقص الأسرة، فإن النساء في درعا بالجانب، يلدن في غرف مع مرضى آخرين".

مخيم "الركبان".. بلا أطباء نسائية أو أطفال

الولادة بغرفة مع مرضى آخرين قد يعد ترفاً بالنسبة لمخيم "الركبان" على الحدود السورية-الأردنية، إذ قال رئيس هيئة العلاقات العامة والسياسية في البادية السورية، ومدير النقطة الطبية في مخيم "الركبان"، شكري الشهاب، لعنب بلدي، إن خبرته العملية كرئيس ترميز لقسمة العناية المركزة في مستشفى "تدمر" لـ15 عاماً، وبغياب وجود أي طبيب في المخيم، جعلته مع قابليتين وعدد من المرضين، يتولون أمور الخدمات الطبية كلياً في المخيم. وأضاف الشهاب أن النقطة الطبية التي يعمل فيها تفتقر لأبسط المعدات الطبية، إذ إن الجهاز الوحيد الموجود هو جهاز تصوير بالأشعة فوق الصوتية (الإيكو)، ولم يتغير منذ خمس سنوات. وتستقبل النقطة الطبية الحوامل بزيارات دورية للاطمئنان على حملهن، وتتم يومياً في المخيم ولادة واحدة تقريباً بمساعدة قابليتين من المخيم وعدد من المرضين في غرفة غير مجهزة إطلاقاً،



طفل يقف أمام مخيمات منطقة "أرض الوطى" الغارقة بمياه العاصفة المطرية - 14 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي / إيداد عبد الجواد)

قصر القامة وبطء التطور الذهني

ماذا تعرف عن قصور الغدد جارارات الدرقي

د. كريم مأمون

يرتبط عمل الغدد جارارات الدرقي (الدريقات) بمستويات الكالسيوم والفسفور في الجسم، لذلك ينتج عن قصور عملها حدوث اضطرابات في مستويات هذه المعادن، ما قد يؤدي إلى العديد من المضاعفات، بعضها قابل للعكس، كالاضطرابات العصبية والعضلية، وبعضها غير قابل للعكس، كتوقف النمو (قصر القامة)، وبطء التطور الذهني لدى الأطفال، والساد العيني (المياه البيضاء)، وتشكل رواسب الكالسيوم في المخ التي يمكن أن تسبب مشاكل توازن ونوبات عصبية.

ما الغدد جارارات الدرقي؟

جارارات الدرقي، أو الدريقات، هي غدد صماء صغيرة في عنق الإنسان، وعادة ما يكون لدى الشخص أربع غدد جارارات الدرقيّة، موجودة بشكل متفاوت على الجزء الخلفي من الغدة الدرقيّة، إذ يوجد زوجان منها خلف كل من الفص الأيمن والفص الأيسر للغدة الدرقيّة، هذه الغدد غير واضحة ولا يمكن الشعور بها في أثناء فحص الرقبة. تتخذ كل غدة شكلاً بيضاً مسطحاً بلون بني مصفر فيما يشبه حبة الأرز، تكون عادة بطول حوالي 6 ملم وعرض 3-4 ملم، وسماكة 1-2 ملم من السطح الأمامي إلى الخلفي.

تتمثل الوظيفة الرئيسية للغدد جارارات الدرقي في الحفاظ على مستويات الكالسيوم والفسفات في الجسم، وذلك عن طريق إفرازها الهرمون الجار درقي (PTH) المعروف أيضاً باسم باراثورمون (Parathormone - PTH)، فهذا الهرمون مسؤول عن التحكم والسيطرة على مستويات ثلاثة معادن في الجسم، هي الكالسيوم والفسفور والمغنيزيوم. يزيد الهرمون الجار درقي من مستويات الكالسيوم في الدم عن طريق تحفيز إطلاق الكالسيوم من العظم، كما يزيد من امتصاص الكالسيوم في الجهاز الهضمي من خلال تنشيط فيتامين "D"، ويعزز الحفاظ على الكالسيوم (إعادة امتصاصه) عن طريق الكلى.

وبالنسبة للفسفات، فإن الهرمون الجار درقي هو المنظم الرئيس لتوزيع الفوسفات في الدم عن طريق التأثير على الكلى، إذ يثبط إعادة امتصاص الفوسفور فيها، لكنه ومن خلال تنشيط فيتامين "D" يزيد امتصاص الأمعاء للفوسفات.

ما المقصود بقصور الغدد جارارات الدرقي؟

قصور الغدد جارارات الدرقي أو قصور الدريقات (Hypoparathyroidism) هو حالة غير شائعة تحدث عندما ينقص إفراز الهرمون الجار درقي (PTH) وينعدم تأثيره على أنسجة الهدف، التي تتأثر به في الوضع الطبيعي السليم، بغية تنظيم وضبط مخزون المعادن (كالسيوم، فوسفور، مغنيزيوم) في الجسم.

ما أسباب قصور الغدد جارارات الدرقي؟

يمكن أن ينتج قصور الغدد جارارات الدرقيّة عن الأسباب التالية:

- تأذي الغدد في أثناء عمليات جراحية معقدة في الرقبة: تعد إزالة أو رض الغدد جارارات الدرقي بسبب جراحة الغدة الدرقيّة (استئصال الغدة الدرقيّة) أو جراحة الغدد جارارات الدرقي (استئصال الغدد جارارات الدرقي) أو التدخلات الجراحية الأخرى في الجزء المركزي من الرقبة (مثل عمليات الحنجرة و/أو البلعوم) هي السبب الأكثر شيوعاً لقصور جارارات الدرقي، وعلى الرغم من تطور الإجراءات الجراحية، لا تزال الأذية غير المقصودة للغدد أو لترويتها شائعة، وحين يحدث ذلك قد تتوقف الغدد جارارات الدرقي عن العمل.
- خلل مناعي ذاتي: بسبب هجوم مناعي ذاتي يهدم

مبنى الغدة، ويعد قصور الدريقات المناعي الذاتي السبب الثاني الأكثر شيوعاً بعد الأسباب الجراحية، ويظهر كمرض عائلي - وراثي، ويمكن أن يحدث كجزء من متلازمات الغدد الصماء بالمناعية الذاتية.

• إشعاعات علاجية للعنق.

• ترسبات الحديد (داء ترسب الأصبغة الدموية)، أو النحاس (مرض Wilson)، أو الداء النشواني، وما يترتب عليه من خلل وظيفي في عدد من أجهزة الغدد الصماء، منها الغدد جارارات الدرقي.

• خلل خلقي: غياب الغدد جارارات الدرقي أو خلل تطورها خلل خلقي نادر في تطور غدد الدريقات (متلازمة دي جورج - DiGeorge syndrome).

• نقص مغنيزيوم الدم: يختفي قصور الدريقات تلقائياً في هذه الحالة.

• إنتاج هرمون معيب (Defective) غير قادر على التأثير على أنسجة الهدف نتيجة خلل وراثي في إنتاج الهرمون.

• نشاط المفرط للحساس الذي يحدد للغدة درجة تركيز الكالسيوم في الوسط البراني للخلية، بسبب وراثي نادر، وهذه الصورة من قصور الدريقات لا تشمل تأثيرات مصاحبة، وتتميز بإفراز مكثف للكالسيوم في البول، خصوصاً عند محاولة موازنة تركيز الكالسيوم في الدم.

• متلازمة بركات: التي وصفها الطبيب اللبناني أمين بركات، وهي اضطراب وراثي في النمو يتميز بقصور الغدد جارارات الدرقي، والصمم الحسي العصبي، وأمراض الكليتين.

• قصور الدريقات الكاذب (Pseudohypoparathyroidism): يكون إنتاج الهرمون في الغدد جارارات الدرقي سليماً، وقد يكون تركيزه في الدم مرتفعاً، لكن وجود خلل في الأعضاء الهدف يمنعها من التعرف عليه.

كيف يتظاهر قصور الغدد جارارات الدرقي؟

كيف يتظاهر قصور الغدد جارارات الدرقي؟ يتظاهر قصور جارارات الدرقي بأنواعه المختلفة بأعراض نموذجية لانخفاض تركيز الكالسيوم في الدم، وتشمل:

- إحساس نمل على طول الأطراف.
- انقباضات غير إرادية للعضلات (تكنزز)، وخاصة في الأكتف والأقدام.
- حدوث ألم في عضلات الوجه والساقين أحياناً.

• تغير لون الأظافر وصلابتها بحيث تصبح هشّة.

• تغير لون حدقة العين لتصبح داكنة أكثر.

• جفاف الجسم ونقص السوائل بشدة.

• الشعور بألم في منطقة البطن.

• اضطرابات الذاكرة.

• النفضة العضلية الإرادية لعضلات الفم.

• ألم الحيض لدى الإناث.

• تساقط الشعر.

• التعرض للالتهابات الفطرية.

وقد يؤدي قصور جارارات الدرقي عند الأطفال إلى التظاهرات التالية:

• ضعف ميناء الأسنان.

• تأخر نمو الأسنان.

• الصداع.

• قىء الأطفال.

• تأخر القدرات العقلية.

كيف يمكن تشخيص قصور الغدد جارارات الدرقي؟

عند الاشتباه السريري بوجود قصور الغدد جارارات الدرقي، يتم إجراء الفحوصات المخبرية التي تظهر المميزات التالية: تركيز منخفض للكالسيوم في الدم.

تركيز مرتفع نسبياً للفسفور في الدم.

تركيز منخفض لمغنيزيوم الدم.

تركيز "PTH" مختلف وفقاً لسبب قصور الدريقات، ففي معظم الحالات يكون تركيزه منخفضاً، أو أقل من المتوقع، وفي حالات نادرة من اضطرابات أعضاء الهدف قد يكون تركيز "PTH" سوياً أو مرتفعاً.

كيف يتم علاج قصور جارارات الدرقي؟

الهدف من العلاج هو التخلص من الأعراض وإعادة مستويات الكالسيوم والفسفور في الجسم إلى طبيعتها، وفي جميع الحالات يعتمد العلاج بشكل أساسي على المكملات الغذائية:

1- أقراص كربونات الكالسيوم: تؤخذ عن طريق الفم، ولكن أخذ جرعات عالية منها يمكن أن يسبب آثاراً جانبية للجهاز الهضمي مثل حدوث الإمساك.

2- فيتامين D: يؤخذ بجرعات عالية مرة واحدة في اليوم، ويساعد على امتصاص

الجسم للكالسيوم والتخلص من الفوسفور. قد يسبب هذا العلاج فرط الكالسيوم في البول (نتيجة لانعدام تأثير الـPTH على الكليتين)، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشكل حصيات في المسالك البولية، لذلك قد يصف الطبيب أحد مدرات البول (مدر تيازيد) التي تساعد على خفض كمية الكالسيوم المطروحة في البول.

والجدير بالذكر أنه في معظم الحالات يتعين أخذ هذه المكملات مدى الحياة.

الكالسيوم الوريدي: في حالات نوبات انخفاض الكالسيوم الحادة يمكن إعطاؤه عن طريق الحقن الوريدي.

هرمون الغدد جارارات الدرقي: يتم إنتاج الـ"PTH" بطرق هندسة جينية، وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء على هذا العلاج في صورة حقن مرة واحدة يومياً لعلاج انخفاض الكالسيوم في الدم الناتج عن قصور الغدد جارارات الدرقيّة، ويكون هذا الدواء متاحاً فقط من خلال برنامج مقيد للأشخاص الذين يعانون من انخفاض مستويات الكالسيوم التي لا يمكن السيطرة عليها بواسطة مكملات الكالسيوم وفيتامين "D"، والذين يفهمون مخاطره، وذلك بسبب مخاطره المحتملة للإصابة بمرض سرطان العظام (ساركوما عظمية).

ويقوم الطبيب المعالج بفحص دم المريض بانتظام لمراقبة مستويات الكالسيوم والفسفور، وتكون هذه الاختبارات في البداية بصورة أسبوعية إلى شهرية، وفي نهاية الأمر تصبح فقط مرتين في السنة.

كما يوصى المرضى بما يلي:

الإكثار من تناول الأطعمة التي تحوي على فيتامين "D" والكالسيوم، مثل منتجات الحليب من الألبان والأجبان وجميع أنواع الخضراوات الورقية الغامقة والقرنبيط واللوز والمشمش، وتجنب الأطعمة الغنية بالفوسفور، مثل المشروبات الغازية التي تحتوي على الفوسفور في شكل حمض الفوسفوريك، وكذلك الحد من اللحوم، والأجبان الصلبة، والحبوب الكاملة.

ممارسة التمارين الرياضية بشكل دوري.

تجنب التدخين، والكافيين، والكحول.

شرب كمية كافية من الماء يومياً (ما يعادل 8-6 أكواب).

كتاب

رسائل غسان إلى غادة

يعتبر كتاب "رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان" واحدًا من أبرز كتب أدب الرسائل في الوطن العربي، ليس لأن المراسلات جرت بين كاتب وكاتبة، عاشق وربما عاشقة، بل لأنها كتبت بيد وقلب غسان كنفاني بالذات.

يتألف الكتاب من 12 رسالة كتبها غسان ليعبر من خلالها عن عواطفه تجاه الكاتبة السورية غادة السمان، في ستينيات القرن الماضي، كما يشمل نحو مئتي نقد أدبي لهذه الرسائل، التي بررت غادة نشرها بإبقاء غسان حاضرًا في الذاكرة العربية، وهو لم يُنسَ أصلًا.

ويلعب دور البطولة في هذه الرسائل الحدث والمشهد واللغة، وليس الأشخاص، ففي الرسائل سرد بصري لتوقيت كتابتها وظروف إنشائها، وتوصيف لكواليس المشاعر التي يحملها الإنسان دون إبداء أهمية للسلك الوظيفي الذي يعمل به، فمع الحب تسقط الاعتبارات المادية والاجتماعية.

وتسير الرسائل، التي كشفت عنها غادة ونشرتها في تسعينيات القرن الماضي، على أرضية ثابتة من اللغة الصادمة، والقادرة على الوصول والتأثير، فاللغة عند غسان عمومًا، وفي هذه الرسائل بالذات لغة صريحة وجارحة كحد السكين، ولكنها تجرح كاتبها وقارئها، وليس الطرف الآخر. عمل غسان في بداية شبابه مدرسًا للغة العربية في دمشق، ثم التحق بالعمل الصحفي والسياسي قبل أن يتم دراسته الجامعية، واستطاع بثقافته الواسعة، وحكمته العميقة النابعة من الألم والمرض، تكوين هوية لغوية خاصة تصبغ كتاباته ونصوصه بأدق تفاصيلها.

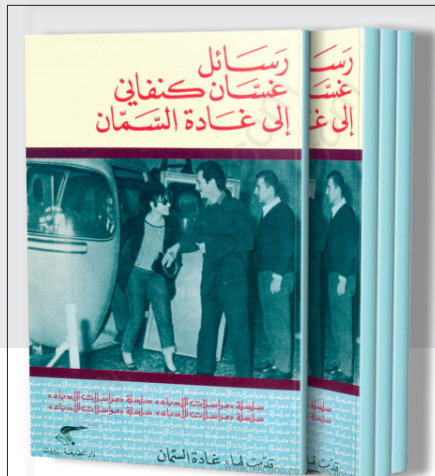
عبرت أعمال غسان الأدبية، وما بقي من مقابلاته مع الصحافة (بحكم عمله مع منظمة التحرير الفلسطينية) عن شخصية عنيدة وصلبة، ولكن من الخارج فقط، وعبر هو نفسه عن ذلك على لسان أخته فائزة في الرسالة الأخيرة، إذ قالت له ذات مرة، "إن شراستك كلها إنما هي لإخفاء قلب هس".

الشباب الفلسطيني الذي فتح عينيه على اللجوء والأسفار التي لا تنتهي من بيروت إلى سوريا والقاهرة والخرطوم، لم توفر له العاطفة ما سلبه اللجوء، إذ تعكس الرسائل جواً متوترًا وحالة من الهذيان العاطفي صاغت الرسائل بتلقائية دون تدخل أو رقابة من كاتبها نفسه، فهناك بوح كثير، وغضب واضح، ولكن صدق العاطفة كان أكثر من الحبر في الكتاب. ومما يجعل هذه الرسائل ناقصة بعض الشيء، غياب الردود عليها، فغادة نشرت رسائل غسان فقط، دون ردها عليها، بزعم احتراق ما لديها من رسائل، جراء حريق نشب في منزلها، ما يُخرج هذه الرسائل من حالة الحوار إلى الحديث من طرف واحد، وهو ما سيترك القارئ أمام متعة فكرية ووجدانية ناقصة بعض الشيء، ولكن بعض ما ذكرته الرسائل أفصح عن شيء من الردود الغائبة.

ورغم الزواج من سيدة بنمركية، وإنجاب الأطفال، والعمل السياسي والصحفي والرسم، وجد غسان وقتًا للحب، فكل الأوقات مناسبة للحب، وإن كان حب غسان مخلوطًا بالحاجة إلى فهمه، والحاجة إلى الاستقرار والرعاية، فالكاتب المتماسك والممسك بناصية لفته، تتعزز صحته على إر "الأنسولين" لإصابته بالسكري، وهناك نقرس في الرقبة، وكل الأشياء تأتيك مجتمعة بقسوة لا يليقها مثل الحب والبوح بهذا الحب. ترك غسان للقارئ العربي أعمالًا عصية على النسيان، لأنها تقوم على الفكرة والفكرة لا تموت برأيه، ومن هذه الأعمال، رواية "الشيء الآخر" التي حملت اسمًا آخر هو "من قتل ليلى الحايك"، بالإضافة إلى رواية "عالم ليس لنا" و"رجال تحت الشمس"، وغيرها من الأعمال الخالدة.

وُلد غسان عام 1936، واستشهد في عام 1972، إثر تفجير جهاز "الموساد" الإسرائيلي سيارته في شارع الحازمية بالعاصمة اللبنانية بيروت، وعلقت رئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك على حادثة الاغتيال بالقول، "اليوم تخلصنا من لواء مسلح، فغسان بقلمه يشكل خطرًا على إسرائيل أكثر مما يشكله لواء مسلح".

رحل وترك خلفه ثلاث روايات اعترض الموت طريق إكمالها، وهي "الأممى والأطرش"، و"العاشق"، و"برقوق نيسان"، لكن ما نُشر من هذه الأعمال كان يعد بإضافة مؤثرة للفكر والروح.



أفضل أجهزة تتبع اللياقة البدنية لعام 2021

عماد نفيسة

إلى مهمتها الرئيسية، وهي مراقبة اللياقة والنشاط البدني.

"Fitbit Charge 4"

يمكن للجهاز تنفيذ معظم مهام الساعات الذكية مع برنامج سهل الاستخدام مصمم للرياضيين.

يراقب الجهاز معدل نبضات القلب في أثناء التمارين الرياضية، ويرسل البيانات إلى الهاتف المحمول، كما يراقب ساعات النوم ومراحله.

ويمكن عن طريق الـ"GPS" الدمج تتبع مسارك في أثناء الجري، وعد الخطوات، وحساب المسافة المقطوعة.

ويقدم الجهاز في النهاية تقريرًا كاملاً لمدى ما أحرزته على مدار اليوم، ومدى اقترابك من تحقيق هدف اللياقة الخاص بك.

"Fitbit Inspire 2"

يتميز الجهاز بسعره المقبول (حوالي 60 دولارًا) وقدراته العالية، إذ يحتوي على مستشعر "GPS"

لتحديد الموقع، ويحتوي على جميع الأساسيات فيما يتعلق باللياقة البدنية، مثل مراقبة نبضات القلب وتحليل مفصل لساعات النوم.

يمكن تبديل الأزرمة الخاصة به، إذ توجد العديد من الخيارات المصنوعة من الجلد أو المعدن وتباع بشكل منفصل.

يملك الجهاز بطارية بعمر طويل نسبيًا، ويمكن أن يصل إلى عشرة أيام من الاستخدام دون الحاجة إلى الشحن.

"Xiaomi Mi Band 4"

بسعر 35 دولارًا، يمكنك الحصول على أحد أفضل أجهزة تتبع اللياقة

بغض النظر عن مستوى لياقتك البدنية أو أنواع النشاط البدني الذي تمارسه، يمكن أن تكون أجهزة تتبع اللياقة البدنية وسيلة جيدة لمساعدتك في المحافظة على حالة جيدة دون تكلفة عالية.

توفر أجهزة تتبع اللياقة البدنية ميزات صحية، مثل مراقبة معدل ضربات القلب وتتبع النوم وغيره، ثم تشارك البيانات مع أحد تطبيقات الهاتف المحمول لإعطائك نظرة شاملة عن لياقتك العامة، ودفعك لممارسة التمارين الرياضية لتكون في مستوى لياقة جيد.

وتوجد اليوم خيارات كثيرة من هذه الأجهزة، بعضها يؤدي وظائف إضافية بشكل قريب من الساعات الذكية، بالإضافة

سينما

رسائل الكرز

يتناول فيلم "رسائل الكرز" لمخرجه سلاف فواخرجي قضية عتيقة، تشبه كثيرًا التشديد على "الثوابت الوطنية" التي يتحدث عنها النظام السوري.

وتدور أحداث الفيلم، الذي يعتمد أسلوب "الخطف خلفًا"، في الجولان السوري المحتل، من خلال قصة حب تجمع شابًا ولد يوم جلاء القوات الفرنسية عن سوريا، بفتاة يبتعد عنها ليلتحق بحرب حزيران 1967.

وإذا كانت حالة الفوضى التي تعيشها المنطقة جراء وحشية الحكومات المستبدة بظلة في الدراما والسينما المعاصرة الحكومة بالزمن، فقد ذهبت فواخرجي، ومؤلف عملها نضال قوشحة، إلى البعيد من الزمن، في حين تلح الأوضاع الاقتصادية والحاجة إلى الأمان (وليس الأمن) والاستقرار، على أولويات المواطن السوري المتعب، فالعمل مؤدلج لتوجيه الأنظار إلى جنوبي البلاد، وغض النظر عن الوضع المأساوي الذي يسببه النظام في شمالها.

الفيلم يحمل طابع التباكي أو الخذلان، وفي الوقت نفسه يسعى لاستمالة العاطفة عبر تمرير رسائله بقال قصة عاطفية بريئة بين شاب وفتاة ينتميان لنفس المنطقة

والحي، وبدأ الحب بينهما في وقت مبكر. وفي هذه المرحلة، حين يزهر الحب وينتظر تتويجه بالزواج، تدق طبول حرب 1967، طبعًا مع مرور ضروري على حرب 1948، وتجسيد النكبة والخسارة بشخصية عطا الحيفاوي، وهو رجل كهل من حيفا، اضطر للنزوح إلى الجولان إثر ضياع أرضه، وراح يعبر عن حالة الهزيمة والخسران بالسير وحيثًا في الطرقات بصحبة موسيقا الناي الحزينة التي يعزفها.

يصير العمل على المباشرة، وتقديم الفكرة بوضوح فحج، إذ لا دور للرمز في العمل مطلقًا، اللهم ما لم نقل إن شجرة الكرز ترمز لبحث الإنسان عن ذاته، كما جاء في الفيلم.

تأخذ هذه الحرب، رغم تصوير حالة النصر الافتراضية في حرب تشرين 1973، وقت الفيلم وفكرته، فضياع الجولان دفع الحبيبين للعزوف عن فكرة الزواج، إلى أن مشى بهما الزمن لعام 2013، فكان حينئذ سيد المشهد، ولكن من دون قدرة على التغيير، إن لم يكن على شرف التحرير، فعلى شرف الحب على الأقل.

واحتلت إسرائيل ثلثي مساحة هضبة الجولان في حرب 1967، ثم احتلت في 1973 جيبًا



ساعة دوري الأبطال وتقلبات الكبار



عروة قنواي

على مسافة أسبوع من عودة نيران بطولة دوري أبطال أوروبا في دورها ثمن النهائي، وضمن المتابعة المستمرة للمسابقات المحلية الأوروبية، لا يبدو الوضع الحالي لهذا الدور الإقصائي مشابهاً لما سبقه في النسخ الماضية، فأغلب مباريات الدور تحاكي عجزاً وصعوبة في توقع المتأهل إلى دور الثمانية.

الأمر في هذه النسخة لا يشابه الماضي إلا فيما ندر، حيث يكون خروج الفريق الكبير من المسابقة ضمن هذا الدور مفاجأة تتحدث عنها أعلام النقاد وشاشات التلفزة حول العالم، ويكون لتعويض الإياب استعداد من العيار الثقيل إعلامياً وجماهيرياً قبل الحالة الفنية للفريق المهزوم ذهاباً، ويكون لـ"الريمونتادا" طعمها الخاص، و لطفرة تفوق الفريق المتوسط ألقها.

وحتى لا نبالغ كثيراً في الوصف لما يجري على أعتاب هذه الإقصائية قلنا "أغلب المباريات" وليس كلها، فلربما هناك من يرى ويتفق بأن الفريق البافاري (بايرن ميونيخ) بعدته وعتاده واستعداده لضم اللقب السادس له من بوابة بطولة كأس العالم للأندية المقامة حالياً في قطر، سيعبر من دون عناء نحو الدور الربع النهائي من الشامبيونز ليغ.

ولربما هناك من يتحدث أيضاً عن عبور في المتناول للسيد بيرلو مدرب يوفنتوس مع الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو وزملائه إلى الدور المقبل من بوابة بورتو البرتغالي، نظراً إلى حجم الفارق بين الناديين. ونظراً إلى حجم إمكانيات البافاري الحالية نستطيع القول، إن هذه المباريات لربما لا نتوقع فيها الكثير من المفاجآت، ولكن ماذا عن بقية المباريات؟

تحسن فريق باريس سان جيرمان في عام 2020 بشكل لافت، ووصل في عز أزمة جائحة فيروس "كورونا" المستجد" (كوفيد-19) إلى المباراة النهائية، وقاتل البافاري الألماني حتى النهاية، وكاد أن يفعلها ويسجل اللقب باسمه.

الفريق البافاري لا يشبه صورته القديمة فعلاً، وسيواجه برشلونة (الجريج)، الفرقة الكتالونية التي تحاول مديرتها الفني، رونالد كومان، تخفيف آثار الإصابات السابقة في السنوات الماضية والوقوف على قدميه مجدداً، مقنعاً نفسه بأن الألقاب ليست السبيل الأول الذي يعمل عليه في مخطط النادي الكتالوني.

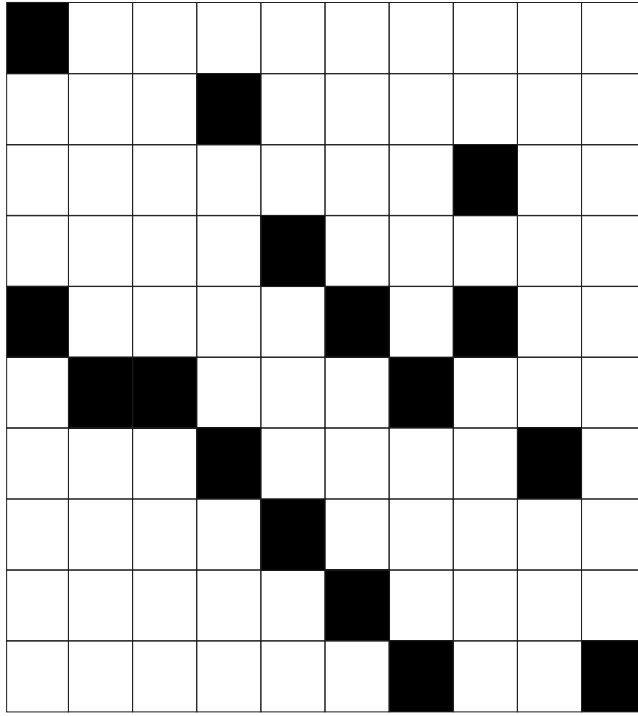
وحال ريال مدريد ليست بأفضل من غريمه الإسباني عندما يواجه أتلانتا الإيطالي، الذي تحول من حالة الاجتهاد والطفرة إلى حالة المناقسة المستمرة، وصار رقمياً صعباً لا يمكن تجاوزه إلا بإمكانيات مهمة وجيدة. فمن فصل الإصابات إلى هبوط المستوى الفني لبعض اللاعبين، إلى قلة التعاقدات، يسبح الفرنسي زيدان وهو يعلم بأن أيامه الأخيرة قد تكون في صفحة أتلانتا الإيطالي وطبعاً لا مستحيل في كرة القدم.

المشكلة اليوم أنك أصبحت تردد "لا مستحيل في كرة القدم" من أجل إرضاء فرق كبرى وأندية عظيمة أنهكتها الأزمات، أمام فرق مجتهدة تمشي بخط واضح لعامين أو أكثر، وهذه الحال أيضاً يمكن إسقاطها على ليفربول وهو يواجه لايبزغ الألماني، على الرغم من الأسماء وفوارقها الشاسعة بين الفريقين، فإن عناد وإرادة وأسلوب لعب الفريق لايبزغ يشغل بال المدرب الألماني يورغن كلوب وهو يتلقى الهزيمة تلو الهزيمة، وابتعد ثم يعود إلى سلم الكبار في الريمونز ليغ، هذه لم تكن حال الريدز في السنوات الأخيرة الماضية، ومن يدري لربما يعبر لايبزغ ويترك الريدز وحزنه في الأنفيلد.

أطلقت بعض الأمثلة في صور ومشهد الدور الحالي للشامبيونز ليغ، ولم يكن هدفي أن أتجول في كل

المواجهات واستعدادات الأندية لمتابعة المشوار الأوروبي. ما أريد قوله، إن ساعة دوري الأبطال المقبلة، قد تكون فاضحة وقاسية بما يهدد فعلاً عروش مدربين ومكانة نجوم وأحلام عشاق وجماهير.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		8		2	1	5	
	5					4	
6			5	7		2	
	8	6	3		2		
			7	8			
		1		4	8	3	
	3			1	5		2
	9					7	
1	2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

- أكبر مدن جنوب أفريقيا
- إمام النجاة، وأول من بسط علم النحو - ذكرت في القرآن بمعنى متاع الدنيا قل أو أكثر
- وحدة قياس المساحات الأرضية (معكوس) - سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية
- أغنية لعبد الحليم حافظ - اسم الشخصية الكرتونية الرئيسية في مغامرات نحول
- حرف شرط غير جازم - واف أو تام
- بنا أو رقع (البناء) - تعود أمراً ومرن عليه
- رائحة طيبة - قام به وأنفق عليه
- مدينة جزائرية - كلمة شاع استخدامها لوصف أنصار الحكم البائد (معكوس)
- القمة النامية في النخلة تكون في أعلى الجذع (معكوس) - مدقة كبيرة يثق بها البن
- ملك أو خاص بي - صطلح يطلق على الحديث الشريف الذي رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على

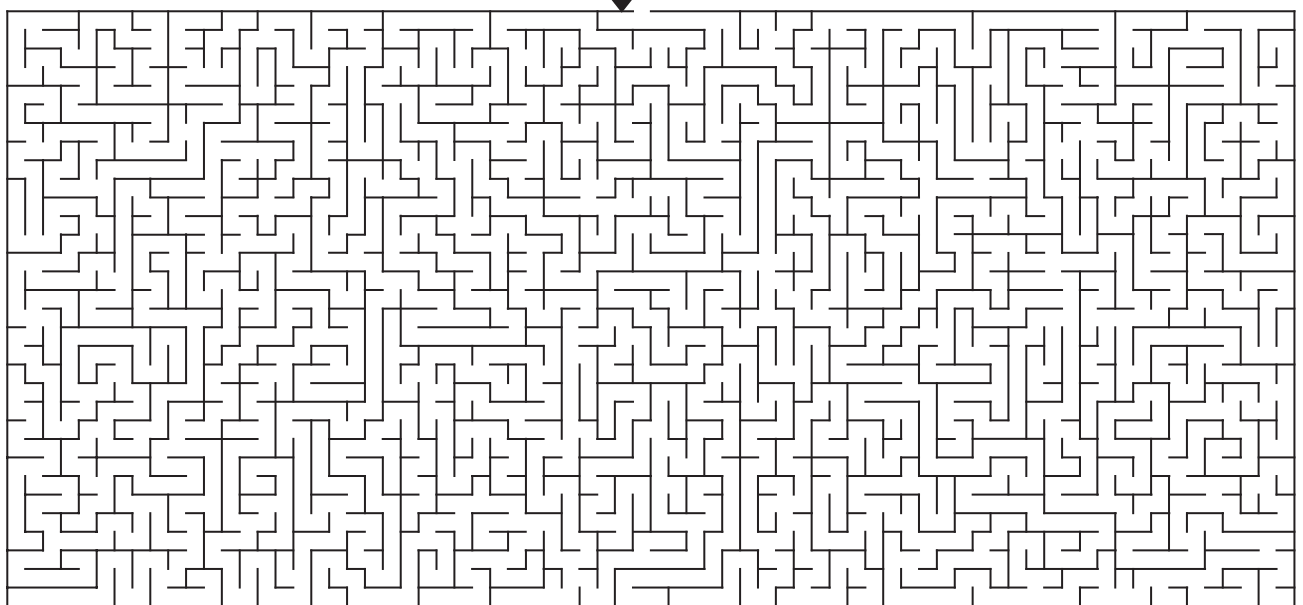
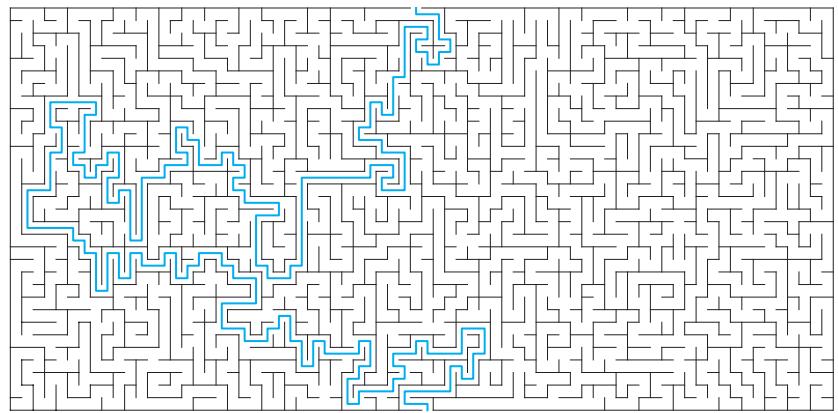
الكتب

- عمودي
- مدينة سورية تابعة لمحافظة ادلب
- ولاية أمريكية (معكوس) - نبات زكي الرائحة قوي المذاق
- نهض مسرعاً - أحد أهم الألوان الشعبية بالشعر الشعبي العراقي
- الطين الرقيق (بصبغة الجمع) - من يسكن بالقرب من بيتي (معكوس)
- عملية اختفاء مجموعة قتالية وقيامها بترصد هدف معادي (معكوس) - الوحدة الأساسية للوراثة في الكائنات الحية
- غفلة أو نسيان - مدينة أردنية أثرية (معكوس) - انتسب، اتصل به
- قائد السفينة - لعب
- عواطف وأحاسيس (معكوس) - دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك
- أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو التخلص منها - معطوب أو فاسد (معكوس)
- أكمل الآية (قالو لا.... إننا إلى ربنا منقلبون) - من سور القرآن

طول العدد السابق

ب	و	ر	ت	و	ر	ر	ي	ك	و
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	ع	ت	
س	ي	ا	ج	ي	ف	ت	د	ي	
ت	م	ط	ر	ل	ع	ب	م		
و	ه	و	ه	و	و	ق	ح		
ر	س	ل	ا	م	ت	ك	س		
ر	ي	ا	ل	ن	م	ن			
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج	ه		
ق	ا	ر	ت	ف	ا	ل			
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عانوا من انتقادات الصحافة الإسبانية مع انخفاض مستواه عقب الإصابات المتعددة التي لحقت به. ومؤخراً، عاد أوميتيتي لتقديم شيء من مستواه المعهود، وهو ما دفع كومان للثقة به مجدداً والاستعانة به للدفاع عن مرمى برشلونة، بعد خوضه خمس مباريات في الدوري الإسباني وواحدة في دوري أبطال أوروبا، بمجموع 325 دقيقة لعب. وتبلغ القيمة السوقية لأوميتيتي عشرة ملايين يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market".

استعادة دي يونغ

لا يحتاج لاعب خط الوسط الهولندي، الذي برز اسمه مؤخراً مع تطور مستواه بشكل لافت، إلى تجديد عقده، إذ سبق ونفذ برشلونة هذه الخطوة في تشرين الأول من عام 2020، بعقد يمتد حتى عام 2026. وسجل فرانكي دي يونغ أهدافاً مع برشلونة خلال هذا الموسم أكثر مما سجله مع أياكس طوال مسيرته بالفريق، بعد أن نجح كومان بتوظيفه بالشكل الصحيح داخل الملعب.

وتبلغ القيمة السوقية لفرانكي دي يونغ، وفقاً لموقع "Transfer Market"، 65 مليون يورو.

ولعب دي يونغ في الدوري الإسباني خلال الموسم الحالي 20 مباراة، وسجل ثلاثة أهداف وصنع مثلاً.

بينما خاض في دوري أبطال أوروبا خمس مباريات، وصنع هدفاً واحداً. كما شارك اللاعب في كأس ملك إسبانيا مرة واحدة فقط، وسجل هدفاً واحداً.

وبلغ عدد دقائق لعب دي يونغ في الموسم الحالي ألفين و434 دقيقة.

الثقة التي منحها إياها كومان. وتبلغ القيمة السوقية لبيدري 50 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market". ومنذ بداية الموسم الحالي، لعب بيدري 27 مباراة مع برشلونة، بواقع ألف و856 دقيقة لعب، منها 20 مباراة في الدوري الإسباني (سجل هدفين وصنع مثلهما)، وخمس مباريات في دوري أبطال أوروبا حيث سجل هدفاً واحداً. بينما شارك في كأس ملك إسبانيا في مباراتين ونجح بصنع هدفين.

رونالد أراخو

يعتبر الأوروغواني الشاب الصاعد والمدافع الجديد رونالد أراخو (21 عاماً) صمام الأمان في فريق برشلونة، ونال الثناء من لاعبين سابقين للفريق، خاصة أن أحدًا لم ينجح بمروغته خلال 11 مباراة. وينتهي عقد اللاعب في 30 من حزيران 2023.

وتبلغ القيمة السوقية لأراخو 20 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market". وظهر أراخو في الدوري الإسباني ضمن 11 مباراة، وسجل هدفاً واحداً. بينما لعب ضمن دوري الأبطال في ثلاث مباريات ضمن التشكيلة الأساسية للبارسا، وشارك في كأس ملك إسبانيا مرتين، ولعب مع الفريق ألفاً و513 دقيقة.

صامويل أوميتيتي

الفرنسي صامويل أوميتيتي (27 عاماً) لاعب خط الدفاع والقادم من فريق ليون الفرنسي في تموز 2016، سبق أن جدد عقده في 30 من حزيران 2018 ولغاية 30 من حزيران 2023.

أوميتيتي كان واحداً من أكثر اللاعبين الذين

في الإدارة الفنية لبرشلونة، خاصة بعد الانتقادات الرئاسية في آذار المقبل. وذكر موقع "بالون دور" الإسباني، أن كومان يسعى لتطوير واستعادة مستويات هؤلاء اللاعبين.

لاعبون على لوائح التجديد

العلامة الفارقة في استعادة مستويات هؤلاء اللاعبين هي أنهم بالأساس عرضة لانتقادات دائمة من قبل الصحافة الإسبانية، بعد أن دفع برشلونة مئات الملايين للتعاقد معهم، دون أن ينجحوا بجلب الألقاب إلى خزائنه.

عثمان ديمبلي

الفرنسي عثمان ديمبلي (23 عاماً)، مهاجم قدم من فريق بروسيا دورتموند ينتهي عقده في 30 من حزيران 2022، وكان له حضور فعال في عدد من المباريات، وخاصة السرعة الفائقة التي يمتلكها في أثناء المباريات.

وتبلغ القيمة السوقية لديمبلي 50 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

ولعب ديمبلي في 14 مباراة، وسجل هدفين وصنع هدفاً واحداً ضمن مباريات الدوري الإسباني، بالإضافة إلى لعبه أربع مباريات في دوري أبطال أوروبا (سجل ثلاثة أهداف وصنع هدفين).

بينما لعب في كأس ملك إسبانيا مباراتين، ونجح بتسجيل هدف واحد، أي ما مجموعه ألف و314 دقيقة.

ووصل ديمبلي إلى برشلونة في عام 2017 قادماً من بروسيا دورتموند الألماني.

بيدري غونزاليس لوبيز

ينتهي عقد لوبيز في 30 من حزيران 2022، ونجح اللاعب مؤخراً بتقديم أداء لافت بعد

خمس "صفقات مجانية" يسعى إليها كومان في الموسم الحالي



في الموسم الحالي خلف أتلتيكو مدريد، بالإضافة إلى تأمله لدور الـ16 من كأس ملك إسبانيا، وامتلاكه الفرصة للمضي بعيداً في دوري أبطال أوروبا.

نجاح كومان جاء لعدد من العوامل، أهمها نجاحه باستعادة مستويات خمسة لاعبين في الفريق الأول، وهو ما اعتبرته عدة صحف إسبانية بمثابة "صفقات مجانية" لكومان، الذي يسعى بدوره لتمديد عقود هؤلاء اللاعبين لضمان استمرارهم في صفوف الفريق.

ويبدو أن نجاح كومان باستعادة مستويات اللاعبين سيساعده على تثبيت أقدامه

مرّ نادي برشلونة الإسباني بعدة أزمات منذ بداية عام 2020، بخروجه صفر الديدن دون أي لقب في الموسم الماضي، وصولاً إلى استقالة رئيسه، جوزيف بارثوميو، في تشرين الأول من العام نفسه.

إضافة إلى ما سبق، لم تكن حال الفريق الأول في كرة القدم جيدة، وقدم أداء باهتاً في الدوري، وخسر نهائي كأس السوبر الإسباني أمام أتلتيكو بلباو في كانون الثاني الماضي.

إلا أن حال الفريق بدأت بالتحسن تدريجياً تحت قيادة الهولندي رونالد كومان، الذي نجح بالوصول إلى وصافة الدوري الإسباني

سعيًا للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2021 اتحادات رياضية جديدة

بانتظار طوكيو 2021

يستعد لاعبا الكاراتيه محمد العلي ومهند العلي للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2021 في الصيف المقبل تحت اسم اللاجئيين السوريين وتحت علم "اللجنة الأولمبية الدولية"، وفقاً لأحمد جمال العلي، الأمين العام لـ"اللجنة الأولمبية الوطنية"، التابعة لـ"الاتحاد الوطني لقوى الثورة السورية".

وقال العلي لعنب بلدي، إن الاتحادات ستباشر في "تنفيذ الخطط في التدريب

أنهت "اللجنة الأولمبية الوطنية السورية" اجتماعاتها في مدينة اعزاز بريف محافظة حلب، شمالي سوريا، خلال كانون الثاني الماضي.

ونتج عن الاجتماعات التي استمرت أسبوعين، تشكيل سبعة اتحادات رياضية تتعلق جميعها بالألعاب القتالية، وستكون مهمتها "تطوير الرياضة ومشاركاتها الفعالة للرياضة السورية داخل مناطق سيطرة المعارضة، بالإضافة إلى المشاركات الخارجية".

اتحاد اللعبة رئيس الاتحاد اتحاد الكاراتيه أحمد جميل العلي اتحاد الملاكمة عدنان قدور اتحاد بناء الأجسام والقوة البدنية عمار كرشو اتحاد الجودو والسامبو والكوراش أحمد علي الخطيب اتحاد المواي تاي محمد حسان العلي اتحاد التايكواندو حسن درويش اتحاد اللوشو مونغفو علاء الدين تمر وختم الأمين العام لـ"اللجنة الأولمبية" بالقول، إن قلة الموارد المالية هي عائق كبير في عملهم وفي مجال التدريب والتطوير، خاصة أن هناك استحقاقات كثيرة مقبلة من خلال المشاركات في البطولات المحلية والخارجية، وخاصة المشاركة في أولمبياد طوكيو 2021 في الصيف المقبل.

ومن غير المعروف إن كانت أولمبياد طوكيو ستجرى منافساتها خلال الصيف المقبل أم لا، بسبب فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، خاصة أنها أجلت من العام الماضي (2020).

ما الاتحادات المشكّلة؟

بحسب حديث أحمد جمال العلي، فإن الاتحادات شكّلت "بالاعتماد على الخبرات لدى أعضائها في كل لعبة، وسبق أن شاركوا في بطولات محلية ودولية. وأشار العلي إلى أن هذه الاتحادات ستمارس عملها حتى 31 من كانون الأول المقبل، وأن إنشاء الاتحادات جاء "تطبيقاً للقرار رقم (6)، القاضي بتشكيل هذه الاتحادات، مع مراعاة تمثيل المحافظات السورية كافة"، بحسب قوله.

والدورات والمشاركات، وضمن الإمكانيات المتاحة"، مع وجود لاعبين سيشاركون في الدورات الدولية المختلفة.

وسبق أن شارك سوريان في الألعاب الأولمبية الأخيرة بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عام 2106، تحت علم "اللجنة الأولمبية الدولية"، هما السباحة يسرى مارديني والسباح رامي أنيس.

كما شارك لاعبون سوريون في بطولات دولية مختلفة، ونجحوا بتحقيق ميداليات متنوعة، منها بطولة "سامسون" الدولية عام 2016، وأحرزوا أربع ميداليات (ذهبية وبرونزية)، ونال الذهبية الأولى المحترف السوري الدولي شيار علي، في منافسات أساليب "الساندا". ووفقاً للعلي، فإن تشكيل هذه الاتحادات يأتي تحضيراً للبطولات الدولية والمشاركات فيها.

سير جيو أريباس.. فتى ريال مدريد الذهبي

كما خاض أريباس عشر مباريات في دوري أبطال أوروبا للشباب مع الريال، وسجل هدفين وصنع خمسة أهداف أخرى لزملائه.

واختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أريباس، في 19 من كانون الثاني الماضي، ضمن أفضل 50 لاعباً شاباً في أوروبا.

أريباس جاهز لسد النقص

في حين أشارت صحيفة "As" الإسبانية، في 3 من شباط الحالي، إلى أن زيدان وجه أنظاره إلى فريق الشباب مع نقص صفوف الفريق الأول بسبب الإصابات، بالتزامن مع عدم تحرك الإدارة خلال نافذة الانتقالات الشتوية الأخيرة لإجراء أي تعاقدات، ورحيل كل من مارتن أوديفارد ولوكا يوفيتش على سبيل الإجارة إلى أرسنال وفرا نكفورت التواليا.

وأضافت الصحيفة أن زيدان سيجلب إلى عدد من اللاعبين لضمهم إلى الفريق الأول خلال الفترة المقبلة، وفي مقدمتهم سيرجيو أريباس.

وكان عمره حينها 11 عاماً فقط (أريباس من مواليد العاصمة الإسبانية مدريد في عام 2001)، قادماً من أكاديمية نادي ليغانيس، الذي أمضى فيه عامين.

وبعد أربع سنوات قضاها أريباس مع صغار مدريد، انتقل إلى فريق الناشئين لعام واحد، ثم إلى فئة تحت 17 عاماً، تبعها في عام 2017 الانتقال إلى فئة تحت 18 عاماً، ثم إلى فئة تحت 19 عاماً في 2019، وأخيراً إلى فريق الشباب في 2020.

ويستطيع اللاعب الذي تبلغ قيمته السوقية نصف مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين، اللعب في ثلاثة مراكز مختلفة، هي الجناحان الهجوميان الأيمن والأيسر، بالإضافة إلى صانع الألعاب الهجومي في خط الوسط.

وتحت قيادة مدرب ريال مدريد للشباب، راؤول غونزاليس، نجح اللاعب بتسجيل ثلاثة أهداف وصناعة هدف واحد خلال تسع مباريات، وهو رقم جيد للاعب شاب.

لم يكن أكثر المتشائمين بنتائج فريق ريال مدريد الإسباني خلال الموسم الحالي 2020-2021، يتوقع أن يقدم الفريق أداء باهتاً وسيئاً لهذه الدرجة، خاصة أن الفريق خرج من مسابقتين دفعة واحدة خلال كانون الثاني الماضي، هما كأس السوبر الإسباني بهزيمته أمام أتلتيك بلباو، وكأس الملك بخسارته بشكل مفاجئ أمام ألكويانو (يلعب في الدرجة الثالثة في إسبانيا).

ورغم رد الفعل الذي قدمه الفريق أمام نادي أليفيس، وتحقيقه فوزاً عريضاً بأربعة أهداف لهدف، عاد للتعثر وتقديم مستوى أضعاف عليه الفوز مجدداً، بهزيمته لهدفين مقابل هدف واحد. وفي وسط هذه التعقيدات التي يعيشها الريال إدارياً وفنياً، برز اسم اللاعب الشاب سيرجيو أريباس، الذي يعد من أبرز لاعبي أكاديمية الريال، وشارك لدقائق قليلة خلال ثلاث مباريات مع الفريق الأول في الموسم الحالي.

ابن ريال مدريد

وصل أريباس إلى أكاديمية ريال مدريد في عام 2012،





تعا تفرج خطيب بدلة



تلقيح الرشع السوري

فرحتُ، مثلما كان أطفال سوريا في السابق يفرحون بقدوم العيد، عندما علمتُ أن وزارة الصحة السورية فيها مديرية خاصة بـ"الجاهزية والطوارئ"، وأن لها مديراً اسمه "توفيق حسابا"، وأن للرفيق "حسابا" صلاحيات، وبإمكانه أن يطلق تصريحات تتعلق بالتصدي للأوبئة، ومنها "كورونا"، ويفهم بالقوانين والأنظمة، ويحرص على احترامها، والتقيدها.

قال "حسابا"، بحسب خبر نشرته "عناب بلدي"، إن شراء اللقاحات يتطلب تعديل التشريعات المتعلقة بهذا الموضوع، فالقانون السوري يقضي بعدم قبول لقاح لم يمض على استخدامه أقل من ثلاث سنوات، وأضاف: "يجري العمل الآن على تعديل هذا الشرط بشكل استثنائي ضمن مجلس الشعب".

حتى الآن يمكننا أن نعتبر حسابات "حسابا" جيدة، ومعقولة، ولكن كلامه عن تعديل القانون في مجلس الشعب يوحي بأنه طشنة (مغفل)، فهو، ومع احترامنا لشخصه الكريم، لا يعرف شيئاً عن الآليات الصعبة والمعقدة التي تُناقش فيها الأمور ضمن مجلس الشعب، ولأنني، أنا كاتب هذه الأسطر، أكبر منه سناً، والمثل يقول: أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة، أحب أن أعلمه أن حافظ الأسد نفسه، عندما كان على سروج خيله (أي: في أوج سلطته)، وعلى الرغم من صلفه وجبروته، إذا أراد أن يصدر قانوناً، أو مرسوماً، أو تعليمات، أو توجيهات حكيمة، يقول لمستشاريه: شوفوا لنا طريقة نصدر فيها هذا الأمر دون المرور بمجلس الشعب. وحافظ كان يقول هذا بعد تجربة مريرة، إذ كان يرسل إلى مجلس الشعب مشروع قانون، ومن لحظة إرساله يبدأ بالمعاناة، وينتابه قلق من أن يرفض المجلس المشروع جملة وتفصيلاً، فهو خير من يعرف أن معظم الأعضاء يمتازون ببياسة الرأس، والتناحية، ولذلك كان يرى وهو يذرع باحة القصر الجمهوري جيئةً وذهاباً، ويدعو ربه قائلاً: يا رب يوافقوا. وقد نمي عنه أن ضحكته وصلت إلى أذنيه حينما أتاه، ذات يوم، خبر تبني مجلس الشعب مشروع مرسوم جمهوري بنسبة 51% من إجمالي الأعضاء، وعلى الفور أصدر قراراً يقضي بمنح مكتب إعداد القوانين والمراسيم في وزارة المالية مكافآت مجزية، تقديراً لذكائهم الذي تجلى بصياغة مشروع المرسوم بطريقة جعلت أكثر من نصف أعضاء المجلس يفتنونه به، ويوافقون عليه، وقد ضحك حتى ظهرت لهاته، عندما كان يخاطب في مجلس الشعب، وسمع حواراً هامساً بين اثنين من الأعضاء، وكان أحدهما يقول المرسوم الفلاني يجب أن نوافق عليه إكراماً لرئيس الجمهورية، فرد عليه الثاني: وإذا كان رئيس وما رئيس؟ أنا عندي مصلحة الشعب اللي انتخبني فوق كل هالعلاك، وقال حافظ، يومئذ، مخاطباً العضو: أكثر شيء أعجبني كلمة "علاك"، بالفعل يا رفاق، لما نحط مصلحة الشعب في الميزان، كل شيء يتعارض معها يظهر على أنه: علاك.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا يحشر الأستاذ "حسابا"، مدير الجاهزية والطوارئ في وزارة الصحة، نفسه في هذه الخانة الضيقة؟ لك خيو كلها على بعضها ثلاث سنوات، وتشترون اللقاح، ومن يكون قد بقي على قيد الحياة من الشعب تلقحونه، ومن يموت يكون قد انتهى عمره، وفضت يا عرب!

"جرن حمام" وقصص سينمائية قصيرة

في "جرن حمام" تبدو الذاكرة في أبعد تجلياتها، تقارن بين حمام الأمس، وحمام اليوم، بين ذلك الماء المليء بتراب الحارة وغبارها الذي تغسله مياه قادمة من جرن حجري قديم، وبين ذلك الماء القادم من "الدوش" الذي قد لا يسعه بمائه النظيف أن ينزع وجهاً نلبسه لا ينتمي إلى حقيقتنا. هذه النمطية المفرطة، والمقارنة التي يمكن أن تحضر بأي تفصيل آخر من البيت، ما يهون نمطيتها هذه هو بساطة لغتها وشعريتها الطفولية، وعدم تحميلها في قالب مصنوع ومكلف، إنما بسياق صورة لا تريد سوى أن تقول، "هناك كلمات من الجيد أن تسمعها مستعياً بصورة"، كلمات قد لا تبيها أيضاً أخطاؤها اللغوية.

المشروع الذي يحمل اسم "taghwitter" وفق القائمة عليه، اعتمد من "يوتيوب" منصة لانتشاره، منصة من المعروف مدى صعوبة الانتشار عبرها، خاصة لمشروع كهذه لا تحمل في صورتها وطياتها جانباً استهلاكيًا، لكنه ينطلق من قيم أساسية في هذه المنصة، وهي إمكانية إتاحة الفرصة للإنتاج المستقل تماماً، والمشاريع التي لا أحد يدعمها.

لكل ما تضمّنه، ولشكله، بمعزل عن بيئة الفقر التي كونته، والتي فرضت عليه أن يضم في داخله ما تتحمّله جيوب حامله. في "فساتين" لا تحضر الذاكرة إلا في فرحة ارتداء فستان ملون أول مرّة، لكن من هذه الفساتين تخرج المحظورات على الفتيات، من الفساتين التي قد تظهر من أجسادهن ما لا يجب إظهاره، "هكذا تقول الجارات للأُم ليحذرنا من فساتين ابنتها"، إلى الدراجات الهوائية التي "لم تُخلَق للفتيات". تلك الأشياء الجميلة لم تكن تبادر بالحُب للفتيات في هذه البيئة التقليدية على الرغم من أنهم يعشقونها، لكن في بيئة أخرى يمكن لكل الأشياء ببساطة أن تكون مكونات طبيعية في حياتنا. تلك الرسالة الأنثوية لا تتمط الفيلم ضمن حملة للدفاع عن حقوق المرأة في المجتمعات الدينية، ففي فيلم آخر وهو "صبار" يحضر الطفل الذكر، الذي تتزايد الهوموم ومحددات نمط شخصيته الذكورية الشرقية، كأشواك تحاصر جلده، وتخفي شيئاً فشيئاً من شخصيته البريئة الدفينة، التي تحتاج إلى أن تنزع الأشواك وتنتعق.

منتج يمكن أن يحول مشروعها إلى مواد ذات نوعية أعلى وانتشار أكبر، بل تحاول بما تيسر صون فكرتها من النسيان، وإظهارها بصورة بسيطة متواضعة لا تدعي أنها أكبر مما هي عليه. من ذاكرة الطفولة تخرج ضمن هذا المشروع أربعة أفلام قصيرة جداً لا تتجاوز مدة كل منها ثلاث دقائق، وهي "كيس أسود" و"جرن حمام" و"فساتين" و"صبار"، بهذه العناوين التي يبدو أنها تنتمي لحكايات وصور في أذهان شبان أو شبابات، سكنوا حياً شعبياً عربياً، فكانت تلك التفاصيل التي حفظوها في أذهانهم، تأخذ رمزيات أكبر كلما تقدموا في العمر، وازداد اشتياقهم لها بكل قساوة مدلولاتها أحياناً. صوت خشخشة الكيس الأسود، ينبش من الذاكرة تلك الأكياس السوداء التي طالما رفض الأطفال حملها، وطالما حملت يوميات الطفولة، من البسكويت والمصاص، إلى أول لعب السجائر التي اشتريتها خلسة عن أهليها، من هذا الكيس يقرأ الفيلم الذي يحمل اسمه، الطبقة التي كانت تحمله دائماً، بما يحتويه من مفرداتها الفقيرة، هذا الكيس يحرض على مزيد من الاشتياق



نيل محمد

تلك النصوص الشعرية القصيرة، والخواطر التي علّ ألقا من أولئك الذين لم يحترفوا الشعر أو الكتابة الأدبية كتبوها، ثم استسلموا لنسيانها، أو دوتوها في دفاتر قديمة تعود إلى ذاكرتهم كلما نفضوا عنها الغبار في متحف أحيائهم القديمة المنفي في أحد أدراج خزانة قديمة في المنزل، هي نصوص يمكن أن تحيا بكاميرا، تجد في الصورة البسيطة ما قد يعبر عنها، ويحملها بخفة إلى أعين وآذان متابعين، محافظاً على ارتباك هوية المادة النهائية، ما بين شعر وسينما. وهو ما يمكن تلقفه في مشروع بسيط قامت به تغريد دواس الفلسطينية-السورية، لتختصر بجهود ذاتية كل ما يمكن اختصاره من تكاليف صناعة الفيديو، إذ لا تتكئ على



مشهد من فيلم "جرن حمام"